

سياسة "الضغط" على أميركا بين فلسطين والخليج العربي

من كثرة ما اعتدنا سماع الكلام التضليلي الفوغاني حول العلاقة بين الصهيونية والاستعمار في المنطقة العربية ، بات الحديث في هذا الموضوع - بالنسبة للكثيرين - ضريا من التكرار الجمل أو رفع العتب . المسألة هنا لا هذه ولا تلك . فالتعبير الحي عن هذا الارتباط يجري يوميا امام أعيننا . والذي يبدو بنا للحديث عنه الآن هو أن أحداث الاسبوعين الماضيين - وعلى الاخص تحركات الدبلوماسية المصرية في الخليج العربي - أبرزت ((وظيفة)) القضية الفلسطينية وللنزاع العربي - الاسرائيلي يوجد شبه اجماع على تجاهلها أو طمسها . نتحدث عن ((وظيفة)) للقضية الفلسطينية وللنزاع العربي - الاسرائيلي لانا بصدد بيان الطريقة التي يتم فيها توظيف المعركة ضد وجه من أوجه الاستعمار في المنطقة - الاستعمار الاستيطاني الصهيوني ممثلا بدولة اسرائيل - لتفطية وتبرير الوجه الاخر : الاستعمار الجديد (الاميريكي) ممثلا بالانظمة الرجعية والعميلة .

منذ أن كانت قضية فلسطين وثمة منطق سائد في المنطقة كان - ولا يزال الى ابعد حد - يسير السياسة العربية الرسمية تجاه القضية الفلسطينية . ويرتكز هذا المنطق على مقولتين متناقضتين :

اولا : الفصل بين الصهيونية واسرائيل من جهة والاستعمار - البريطاني ثم الاميريكي - من جهة اخرى . ومن هنا كل التخريفات عن « المؤامرة اليهودية » وسيطرة اسرائيل على بريطانيا واميركا عن طريق نفوذ الرأسمالية اليهودية فيها ، بدلا من العكس . ووظيفة هذه المقولة تبرئة الغرب الاستعماري - ومعه حلفاؤه العرب - من اية مسؤولية عن قيام دولة اسرائيل وتشريد شعب فلسطين وحيلات العدوان والتوسع الاسرائيلية المتكررة . وهذا ما يعبر عنه الملك حسين اذ يعلن - على اثر هزيمة حزيران - ان المسؤول عن الهزيمة هو تخلف العرب وجهلهم . فلا العون الاقتصادي والعسكري الاميريكي لاسرائيل ذو صلة بالانتصار الاسرائيلي . ولا التهرب الاستعماري للمنطقة العربية مسؤول ، بشكل او باخر ، عن تخلف العرب او جهلهم !!

ثانيا : مهما يكن من امر ، فلا بد من حل للقضية الفلسطينية . ويقوم « الحل » الرسمي العربي على القبول بقرارات الامم المتحدة : قرار التقسيم وحق اللاجئين في العودة لاسرائيل . اما الحل القائم على « التحرير الشامل » فسلطة الاستهلاك المحلي ليس الا من يتولى تنفيذ هذا « الحل » ؟ الامر بيد المعسكر الغربي بالدرجة الاولى لانه الطرف الوحيد القادر على الضغط على اسرائيل لتنفيذه . ولكي يتولى المعسكر

هذا هو الاطار العريض لرحلة الـ ١٣ يوما التي قام بها وزير الخارجية المصرية ، محمود رياض ، الى فرنسا واطاليا واليونان وايران (ويعدا الى موسكو) . ويخلص رياض نفسه الفرض من الرحلة على الشكل التالي : بدأت الموقف في الشرق الاوسط ينذر بالتدهور بسبب تحدي اسرائيل لقرارات الامم المتحدة ومعارضة

الفربي - وعلى راسه الولايات المتحدة الاميركية - هذه المهمة ، فلا بد للعرب من المحافظة على أفضل العلاقات معه . بذلك يضحي الولاء للاستعمار الغربي افضل وسيلة لحل قضية فلسطين . وعكسا ، اية محاولة للانعتاق منه بمثابة عقبة توضع في طريق هذا « الحل » . فلا عجب اذا كان الملك فيصل وحاكم الكويت يعتبران - في تصريح مشترك صدر بعد حزيران ١٩٦٧ - ان المسؤولية المباشرة عن الهزيمة تكمن في « انحياز بعض الانظمة العربية للمعسكر الشرقي » و « النفوذ السوفييتي » وتفشي « العقائد المستوردة » في المنطقة .

هذا المنطق ، والسياسة المبنية عليه ، هو منطق وسياسة القوى والانظمة العربية التي يرتبط وجودها واستمرارها بوجود الاستعمار واستمراره في المنطقة .

كيف تتميز نظرة انظمة برجوازيات الدولة عن هذه النظرة ؟ تتراوح هذه النظرة بين التشديد على الترابط العضوي بين الاستعمار والصهيونية

والرجعيات المحلية وارتهاق معركة تحرير فلسطين بالمعركة ضد الاستعمار وعملائه المحليين من جهة وبين الارتداد الى مواقع النظرة السائدة والدعوة للضغط على اميركا - بالتهديد او المالقة - لكي تضغط هذه بدورها على اسرائيل ، من جهة اخرى . والوجه الثاني هو الوجه الذي غلب على سياسة هذه الانظمة - وسياسة الجمهورية العربية المتحدة - بعد هزيمة حزيران ، وعلى الاخص بعد القبول بمشروع روجرز ووقف اطلاق النار .

أبرزنا في اعداد سابقة من « الحرية » حصيلة هذه السياسة حتى الآن : سلسلة من التراجعات العربية الرسمية يقابلها تصلب اسرائيلي واضح . فبعد استبعاد وسائل الضغط العسكرية (وقف « حرب الاستنزاف » وتقلص العمليات الفدائية ، بعد مجزرة ايلول ، حجما وعددا) ، ومع استحالة استخدام النفط كوسيلة تهديد او ضغط (بسبب طبيعة الانظمة المسيطرة على منابعه) ، بات ينضج ان ما يسمى ضغطا على اميركا اخذ يتقلب الى مبالغة لها ومباركة لخططاتها وسياساتها .

بعد ذلك فلا عجب ان يختم رئيس الدبلوماسية المصرية تصريحه ذاته بالتأكيد على انه ليست هناك مشكلات بين القاهرة وواشنطن « اللهم الا تأييد الولايات المتحدة لاسرائيل » ! .

اتحاد الجمهوريات العربية : أغراضه وحدوده



دروس
٢٣
نيسان

الولايات المتحدة فرض العقوبات الدولية على اسرائيل . لذا كان لا بد من الاتصال بعدد من الوسطاء القادرين على تذكير اميركا بوجود أن « تقي بوعودها عن احلال السلام في الشرق الاوسط » .

النتيجة الوحيدة الملموسة لهذه الزيارة هي مباركة الجمهورية العربية المتحدة للسياسة الاميركية - الايرانية في الخليج العربي .

لخص محمود رياض حصيلة رحلته، فيما يختص بايران ، على النحو التالي :

١ - ان اللقاء الذي تم بين ايران والجمهورية العربية ، يفتح بابا واسعا للتعاون السياسي والاقتصادي والبرتولي والثقافي بين اقدم حضارتين في المنطقة .

٢ - ان ازمة الشرق الاوسط اكبر من ان تكون مشكلة اقليمية ، و ايران تنظر نفس النظرة مما يجعل ايجاد جبهة واسعة من الدول ترفض منطق التوسع امرا ضروريا وحتميا وطبيعيا .

٣ - امكانية وجود حوار مع ايران حول الكثير من المشاكل الاقليمية (الاهرام في ١٠-١)

وبالفعل جرى حوار حول قضية الخليج . وانتهى الى صفقة تتضح مما يلي :

- ايد شاه ايران كفاح « مصر المعادل من اجل السلام القائم على العدل » . ووعده وزير خارجية ايران - اردشير زاهدي - انه سوف يفكر اميركا بواجباتها تجاه السلام في المنطقة ، عند اجتماعه بوليام روجرز - وزير الخارجية الاميركية - في اجتماعات الحلف المركزي .

- في المقابل ، أعلن محمود رياض في مقابلة له مع صحيفة ايرانية باللغة الانكليزية (الصحف في ٩-٤) تأييده لسياسة ايران في الخليج « من حيث عدم السماح لاحد من الخارج بالتدخل في شؤون المنطقة » ، معلنا ان الخليج « ملك للدول التي تحيط به وحدها » .

اذا تذكرنا ان الجمهورية العربية المتحدة تنازلت عام ١٩٦٨ للسعودية عن « تهليل الموقف العربي » في الخليج ، وانها تؤيد اتحاد الامارات العربية ، نجد ان هذا التصريح يأتي ليقر ، هذه المرة ، بحق ايران - ومن ورائها اميركا - في التصرف بشؤون الخليج .

بعد ذلك فلا عجب ان يختم رئيس الدبلوماسية المصرية تصريحه ذاته بالتأكيد على انه ليست هناك مشكلات بين القاهرة وواشنطن « اللهم الا تأييد الولايات المتحدة لاسرائيل » ! .

الجبهة الشعبية الديمقراطية

استشهاد المناضل فايز علي حيدر (ابوخاله) برصاص القوات العميلة في الاردن

بيان صادر عن الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين :
بينما كانت احدى مجيوعاتها تتحرك الى قواعدها في منطقة جابر ظهر يوم الاربعاء ٢١-١٩٧١ تعرضت لقوات قوات السلطة العميلة في الاردن عادت الى استشهاد الرفيق فايز علي حيدر من الطيبة قضاء مرجعيون لبنان . مما اجبر قواتنا لرد على مصادر النيران والاستيلاء معها . وقد حاولت السلطة العميلة في الاردن تعزيز قواتها بنجدات محولة نعت بها الى مكان الصامت

فقد الطيبة بجنوب لبنان الصامد عام ١٩٥٥ م والقبح بالجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين في بداية عام ١٩٧٠ .
كان الشهيد يمتاز بانفعاله الوطني وانضباطه وحيويته وبإيمانه بقضايا الجماهير الفقيرة والنضال تحترايتها ، ونوج ايمانه بالجماهير بقضاياه في سبيل الطيبة الكائنة اثناء صد هجمات السلطة العميلة في الاردن على القوى التقدمية والوطنية وجماهير الشعب الفلسطيني - الاردني .

فقدت لها قواتنا ، وادى الاستيلاء الى تدمير سيارة ومجنزرة تابعة لقوات السلطة العميلة وقتل طاقمها ، كسبنا عادت قواتنا الى قواعدها وهي تحمل الرفيق الشهيد فايز علي حيدر (ابو خال) .
هذا وقد نعت الجبهة الشعبية الديمقراطية شهيداً بالبيان التالي :
على درب التحرير المائي بالمصاب والضمائم استشهد يوم الاربعاء ٢١-١٩٧١ الرفيق المناضل : فايز علي حيدر - ابو خالد - . ولد الشهيد في

مواقف لجان العمل الطلابي في المؤتمر الاستثنائي لاتحاد طلاب الجامعة اللبنانية

عقد المؤتمر الاستثنائي للاتحاد الوطني لطلّاب الجامعة اللبنانية الملتئم يوم الخميس الثالث ثلاث جلسات ينتهي فيها بانتخاب لجنة تنفيذية جديدة .

وكان المؤتمر قد دعي أساساً لبحث ما قطعته التحرك الطلابي من مراحل فاذا به يتحول الى مسرح لتصفية الحسابات بين الكتائب وحركة الوعي على حساب مصلحة الحركة الطلابية .

عقد المؤتمر الاستثنائي للاتحاد الوطني لطلّاب الجامعة اللبنانية الملتئم يوم الخميس الثالث ثلاث جلسات ينتهي فيها بانتخاب لجنة تنفيذية جديدة .

وكان المؤتمر قد دعي أساساً لبحث ما قطعته التحرك الطلابي من مراحل فاذا به يتحول الى مسرح لتصفية الحسابات بين الكتائب وحركة الوعي على حساب مصلحة الحركة الطلابية .

اما اعضاء اللجان فقد انضموا عن النصويت ، اذ ان التصويت الواسي بعد ان رفضت طرح الادانة على التصويت يعني تركيز دورها وتبريرها عملاً ولأن ممارسة الوعي الملائمة في منطقة القهود وسيناء الفجل حيث وجدت ان اسلحتها وادواتها القمعية التي مجرت من مواجهة الثورة في ظفار غير قادرة على مواجهة الاحتمالات الثورية المتصاعدة في عموم السلطنة .

هل تبايز موقف اللجان عن مواقف الاطراف الاخرى ؟ بالطبع فان ابحاث الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والمخليج العربي التي جرت في السمة الماضية قرب مناطق البترول والتي رافقتها اضطرابات عمالية واسعة في منطقة القهود وسيناء الفجل حيث وجدت ان اسلحتها وادواتها القمعية التي مجرت من مواجهة الثورة في ظفار غير قادرة على مواجهة الاحتمالات الثورية المتصاعدة في عموم السلطنة .

هل تبايز موقف اللجان عن مواقف الاطراف الاخرى ؟ بالطبع فان ابحاث الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والمخليج العربي التي جرت في السمة الماضية قرب مناطق البترول والتي رافقتها اضطرابات عمالية واسعة في منطقة القهود وسيناء الفجل حيث وجدت ان اسلحتها وادواتها القمعية التي مجرت من مواجهة الثورة في ظفار غير قادرة على مواجهة الاحتمالات الثورية المتصاعدة في عموم السلطنة .

هل تجتهد القوى في لعبها ضمن فضاءات الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير عمان والمخليج العربي ؟ بالطبع فان ابحاث الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والمخليج العربي التي جرت في السمة الماضية قرب مناطق البترول والتي رافقتها اضطرابات عمالية واسعة في منطقة القهود وسيناء الفجل حيث وجدت ان اسلحتها وادواتها القمعية التي مجرت من مواجهة الثورة في ظفار غير قادرة على مواجهة الاحتمالات الثورية المتصاعدة في عموم السلطنة .

هل تجتهد القوى في لعبها ضمن فضاءات الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير عمان والمخليج العربي ؟ بالطبع فان ابحاث الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والمخليج العربي التي جرت في السمة الماضية قرب مناطق البترول والتي رافقتها اضطرابات عمالية واسعة في منطقة القهود وسيناء الفجل حيث وجدت ان اسلحتها وادواتها القمعية التي مجرت من مواجهة الثورة في ظفار غير قادرة على مواجهة الاحتمالات الثورية المتصاعدة في عموم السلطنة .

هل تجتهد القوى في لعبها ضمن فضاءات الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير عمان والمخليج العربي ؟ بالطبع فان ابحاث الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والمخليج العربي التي جرت في السمة الماضية قرب مناطق البترول والتي رافقتها اضطرابات عمالية واسعة في منطقة القهود وسيناء الفجل حيث وجدت ان اسلحتها وادواتها القمعية التي مجرت من مواجهة الثورة في ظفار غير قادرة على مواجهة الاحتمالات الثورية المتصاعدة في عموم السلطنة .

مكتب الإدارة والتحرير	مدير الإدارة	المدير المسؤول	صاحب الامتياز
	ياسر نعمة	حسن فخر	محسن ابراهيم

استفزاز مقصود ومدبر في مهرجان ٢٣ نيسان

حادث الاستفزاز الذي تعرض له مهرجان ٢٣ نيسان الذي اقيم في سينما بيروت بدعوة من تجمع الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية كان مدبراً ومقصوداً . فقد قامت عناصر ((التنظيم الناصري)) التي خطب باسمها وفريق الطيبي ، باستفزازات مستمرة كلما تعرض احد الخطباء للحلول والتسويات السلمية . وكان من الواضح ان هذه العناصر القليلة التي احتلت المقاعد الامامية مسبباً انما جاءت بقصد تخريب المهرجان وافشاله ، والتعريض للاخط السياسي الذي استقر

الخطير المركب حصيلة ٩ أشهر من الحكم القابوسي ، فتح وارهاب

وبعد بضعة ايام اخرجته من التلجاة واحاطت استشهاده بستان من السرية القليلة . وفي الاونة الاخيرة تصد اجهزة القمع البريطانية في عمان المناضل الى القيام بسلسلة من الاعتقالات الكيفية والاعدامات المبررة على طريقة الحكم البولييسي في المغرب وانتار اي وجود او اعتقال هذه العناصر . فقد اعتقلت مع احمد الرمي الموان جمعة سعيد التميمي واعيدته دون اي محاكمة ودون ان نشر خبر اعتقاله ، ونكرت حالها قياها باي اعتقال بعد تولي قابوس رغم سلسلة الاعتقالات التي قامت بها في الشهرين الاخيرين والتي وصلت الى ١٧ مواطناً . وفي الوقت ذاته لم تقدم اي معتقل للمحاكمة رغم مرور ما يزيد عن ٩ شهور على الاعتقالات الواسعة في اخر ايام سعيد بن تيمور كما ان الاخبار الاخرية الواردة من سجن الجلالي تؤكد اعدام المناضل احمد حبيدان دون ايصة محاكمة .

في الوقت الذي تصعد فيه السلطات الاستعمارية حملتها العسكرية والاعتقالات الواسعة في السلطنة ، تمتد الى ملاحقة العديد من القاضيل واصدقاء الثورة ومؤيديها في ساحل عمان وفي بقية الامارات . فقد قامت السلطات باعتقال المواطن احمد سيف من مواطني دبي (مع خمسة مواطنين آخرين) ونقلته الى قاعدة المشاركة حيث تمارس عليه شتى انواع التعذيب الجسدي والنفسي وسعت اهلته من ملاحقته . امام هذه الوضع في سلطنة قابوس ، ماذا قال السيد صبري الخولي الذي زار عمان اخيراً ؟ قال السيد الخولي بالحرف الواضح : « ولعل من عين المطلع ان جلالة السلطان قابوس قام بها (يقصد الثورة) تقريباً في نفس الشهر ونصت نفس الظروف التي قامت بها لثورة يوليو !! »

تجاه المحدث اقترعت اشكال الواجهة ضمن اليسار اللبناني وتمايزت منذ البداية . توقف بعض اليسار بدمو للقاء في الاطر السابقة للعمل الوطني مع اضافة ملحوظ فلسطيني له . وهي دعوة كانت تنمعي عن المهام القطعية الجديدة المطروحة على القوى الوطنية والاشتراكية اذ كان ، والتي كان يتوقع على نوع الاستجابة لها مستقبل اليسار الجاهري الذي اطلقه الثالث والعشرون من نيسان . كيف يمكن وكيف ينبغي بناء هذا التيار ضمن اشكال من التنظيم والمحرك مستقل به عن القواعد التقليدية التي كانت تشدد العمل الوطني اليها ، وعلى ارضها بترك احيائه على الدوام . تلك هي المسألة الحقيقية التي طرحها دخول المقاومة الى لبنان . من هنا فان استقلال اليسار والعمل الديمقراطي الوطني في دعمه للمقاومة الفلسطينية من رؤوس القوى الطائفية - المحلية - العمالية ، لم يكن يعني عزلته بل بداية العمل السياسي الانطوائي في لبنان .

ولقد بدا واضحاً منذ اللحظة الاولى ان الجناح التقدم من تلك القوى الطائفية - المحلية - العمالية ، واكثرها شارع المحصاني ، بنفرد من شاعري بشارة الخوري وغيره من الخطاب بنظرة المساواة - محلة رأس التبع - بنابة فؤاد درويش هاتف : ٢٤٧٥٥٢ - ص. ب. ٨٥٧ بيروت - لبنان

دروس ٢٣ نيسان

ثم انه ليست هناك انسي قرابة بين ما نجد من واجباتنا وحققا ان نقوله الآن وبين منطلق الذين سارعوا الى الانسحاب من مكب العمل القتالي - بعد ان انتفخوا به طويلاً - بمنين ان عصر المقاومة قد انتهى . فحين يجد النظام الهامشي العميل نفسه مجبراً - بعد مجزرة ايلول ورغم مجزرة ايلول - على تكرار المذابح وتشديد عمليات القمع ، وحين لا يجد الاحتلال الاسرائيلي ما يواجه به شعب غزة سوى تكرار منع التجول ، لا يكون لذلك كله من معنى سوى ان طاقة المقاومة التي يخزنها الشعب الفلسطيني لم تستنفد . الذي استنفد فعلاً هو مرحلة من العمل سابقة لم يبق منها الا اثنين ما فيها : دروسها .

وفي طليعة هذه الدروس ان معركة المقاومة ، شامت ام آيت ، تخاض في حدود العلاقات والمصالح التي نسجها تاريخ المنطقة العربية ، ولا يقرر احد هذه الحدود لنفسه اعتباطاً الا اذا كان يطعم بالفشل .

من هنا غان تكرار اعلان المقاومة ان معركةها تدور مع اسرائيل فقط ولا شان لها بغير ذلك ، لا يمكنه ان يحجب الامر الاساسي : وهو ان معركة الشعب الفلسطيني مع العدو الصهيوني تكون فعلية بقدر ما يمكن من اختراق وضع عربي سوف تشكل تحولاته العامل المقرر لتنتجها في النهاية . لكن الحديث عن الصلة التي تشد القضية الفلسطينية الى الوضع العربي ، ليس مجدياً الا اذا هو انطلاق من تعيين مواقع هذه الصلة ونطلق نواها ورسوخها . ان الصلة التي يمكن ان تصب فعلاً في مجرى تحرير فلسطين ، هي تلك التي توفر حلقة الربط النهائي بين العمل الفلسطيني الثوري وبين النضال الوطني الديمقراطي والاجتماعي للجماهير العربية . واذا كانت القوى العربية التي تحمل مطالب هذا الانفصال وشعاراته تبدو الآن خفيفة الحجم قليلة الفعالية ، فان ذلك يجد تفسيره في اصطدامها بجدار التوازن اللطفي السياسي العام الذي ما زال يحكم قبضته على الوضع العربي ، وفي ما تتعرض له من عمليات قمع تستنفد غريب كل أشكال النضال الجماهيري وخفق كل بادرة لنمو اطر تنظيمية مستقلة عن هيمنة الانظمة ، بخدرة من وصايتها .

قد يرى البعض في دعوة المقاومة الى التحالف المصري مع قوى النضال الوطني والاجتماعي العربية ، القهورة الآن ، اقتراحاً عليها بان تسلك طريقاً بعيد الشقة كثير التعرجات . ولكن ... من قال ان الطريق الى فلسطين ليس بعيد الحركة كثير التعرجات ؟ ان المسألة التي تفصل الآن بين حركة الجماهير العربية وبين مواقع السيطرة على مقدراتها هي ذاتها المسألة التي تفصل الفلسطينيين عن فلسطين . تلك هو الطريق امام المقاومة وما عداه ليس طريقاً اقصر بل هو طريق اخر ليست فلسطين تهانته على أي حال .

ان دخول المقاومة الى الوضع العربي من نواياه الرسمية القهورة ، ان تكون نتيجته في افضل الاحوال سوى القهارة باكثر الانظمة العربية تقدماً ، اي الخطاها ضمن وجهة العمل السلمي في النهاية والحل السلمي قد يشبه دولة فلسطينية ككن الحل السلمي لا يعيد فلسطين .

الجواب بيني بالمثل ... ودرب العمل طويل . ومسا الكلية الآن سوى بعض واجب الوفاء للشهداء الذين سقطوا ولجماهيرنا التي خرجت باسلة الى هذه المساحة عصر تلك اليوم الرابع من تاريخ لبنان الوطني .

وطنية ، ان يتجاوز ردة فعله على الحدث في اقصى ذنباتها حدود لعب دور الوسيط بين المقاومة والقضاء اللبناني . هذا الدور قدر له ان يزدهر بعد أحداث تشرين عندما لم يجد النظام مفراً من الاتجاه نحو احتواء المقاومة بديلاً من المصدام الدموي معها . هكذا برز ، من داخل التحالف اللبناني الحاكم ، الطرف الذي كانت اوضاعه نهية للامسك بفعلة الاحداث ولتنفيذ سياسة الاحتواء بمعد اتفاق القاهرة . ما الذي كانت تعنيه محاولة احتواء المقاومة من جانب النظام اللبناني ؟

لم يكن الاحتواء في مدها الفعلي سوى محاولة تستهدف اعادة تصنيع المقاومة محلياً وتحويلها الى نتاج مباشر للعلاقات السياسية اللبنانية السائدة . وهو امر ما كان له ان يتم لولا مقدماته الفعلية في نمط العلاقة التي نهضت بين المقاومة الفلسطينية وجبهورها اللبناني . لقد كان واضحاً ان المقاومة لم تستطع ، في انصائها بالوضع اللبناني ، ان تبني تيارها الجديد الا على البنى القديمة التي وجدتها جاهزة . وهي حقيقة كانت تندرج في خط ممارسة العمل الوطني الفلسطيني وايديولوجيته اساساً . هذا الخط كان من نتاجه وضع كل العناصر التي تساهم في معركة التحرير آتياً على قدم المساواة ، والغاء التمايز فيما بينها وطمس كمال لسياسة المراحل والنهية لها . ومن الطبيعي ان يؤدي رفض تحديد ضوضون للمقاومة راحاً ومستقبلاً ، وتجاهل مسألة غياب الانسجام بين الطابع الثوري لواقع المقاومة والعلاقات السائدة في تنظيمها وهي علاقات عسكرية خالصة ، من الطبيعي ان يؤدي ذلك كله ، كما ادى في لبنان ، الى الانكفاء بلفظية الدم شرطاً وحيداً للتعاون مع أي طرف لبناني دون النظر الى طبيعة الفئات التي تقوم بالدمع .

لا يعني هذا انه كان على المقاومة ان ترفض دعم الفئات التي دعمتها . ان المسألة كما نحاول طرحها تربى في الواقع الى استخلاص قضية حيوية في كل عمل ثوري هي قضية المراحل والتحالفات . فالتعنيد على قوى مساندة في معركة وطنية تلم مزيجاً غير متجانس من القوى ، امر يديهي . لكن المشكلة تنقل الى صعيد اخر عندما يصعب التحالف التي مع الجناح المختلف من تلك القوى قاعدة التحالفات للمرحلة الثورية بكاملها . هذه المشكلة لم يكن حلها يرتبط بمدى دقة المقاومة في انتقاء حلفائها حسيباً وفي التمييز الجذلي بين حليف آسي واخر دالم ، بل كان للحل صعيد فعلي اخر اذ كان مرونها بمدى دقة المقاومة في تحديد برنامجها الفلسطيني اساساً .

فلو ان المقاومة طرح برنامجاً اجتماعياً متقدماً بالإضافة الى تنظيم ديمقراطي في صفوفها ، لكان البرنامج والتنظيم شكلاً عاملاً يدفع القوى الحليفة الى حل تناقضاتها الذاتية عن عدم تجانسها ، لصالح اكثر عناصرها تقدماً . أي لصالح العناصر التي تتبع لها مصالحها ووعودها الطبقية ان تلقى فعلاً مع برنامج المقاومة ليس في الظرف الاثني فقط بل على امتداد المرحلة الثورية بكاملها . بدأ نسجم المقاومة في تكوين قاعدة صلبة قادرة على المضي في الدعم عندما يشد ضغط القوى الرجعية ويسارع تراجع الحلفاء المؤقتين .

ان التجربة اللبنانية تؤكد ان خط الممارسة السابق الذي انتهجه المقاومة ، برنامجاً وتحالفات واشكال تحرك وتنظيم ، لا يستطيع خرق الحدود السياسية التي خلفها التقاسم الاستعماري للمنطقة بحيث يخلق الحيز العربي الذي لا يسد للنضال الوطني الفلسطيني منه متفصلاً ومجالاً .

هذا الكلام لا نقوله الآن لاننا نستمد من ظروف المقاومة بعد ايلول مقدرة على قوله . فحينما سبق قيل هذا الكلام مراراً وباتسجام كامل مع نهجنا للمنطق الديمقراطي الذي يجب ان يحكم علاقة المصري بين المقاومة وحلفائها .

اغراض الاتحاد وحدوده

غطاء «قومي» لسياسة التخاذل الوطني

قد لا يحمل الاستقبال الفاتر الذي تلقت به الجماهير العربية اعلان «الاتحاد» بين مصر وسوريا وليبيا ، تحمضا جوهريا على الحطوة في حد ذاتها . فلا جدال ان اتحادا تقيمه فيما بينها ثلاث دول عربية متحررة ، بصور متفاوتة ، من اشكال السيطرة الاستعمارية المباشرة ، تتسد انتنان منها ، مصر وسوريا ، الى حاضرها تاريخا وطبيا زاخرا ، وتحفظ الاحيرة ، ليبيا ، بل زخم خطونها العربية باجلاء القواعد العسكرية الاجنبية من اراضيها ... لا جدال ان اتحادا كهذا يواجه ، موضوعيا ، حالة التمزق الاصيل لدى الجماهير نحو الوحدة القومية .. خاصة وان الصيغة الاتحادية المعلنة قد احييت بتفسير لعمائها طغى على اي تفسير آخر وهو انها خطوة مكرسة في خدمة الشرط الذي تربط الجماهير عضويا بين تحقيقه وبين نزوعها القومي : إعادة الحياة الى الحركة الوطنية ضد الوجود الصهيوني في فلسطين .

التابع عن مهام الحركة الوطنية : القول بقرار مجلس الأمن الصهيوني - تجسيد الحركة على الجبهة العسكرية بناء على القرارات الاميركية - التسليم - مراعاة - بالكيان الصهيوني والاستعداد لإبرام «اتفاق سلام» معه ...

فيقتد ما كانت تجربة الوحدة المصرية - السورية عام ١٩٥٨ تتوجها لمرحلة من الصعود في الحركة الوطنية ضد اسرائيل «ومن هم وراء اسرائيل» (الامبريالية) وعلى صعيد بناء القاعدة الاقتصادية (كسر احتكار السلاح عام ١٩٥٥ ، تأميم قناة السويس وتحقيق الانتصار السياسي في الحركة ضد العدوان الثلاثي والبدء في بناء السد العالي عام ١٩٥٦ ، ضرب الاحتكارات الاستعمارية عام ١٩٥٧ ...)

فان قيام «الاتحاد» الحالي يأتي بتوج مرحلة معكوسة السمات تماما ... مرحلة من التراجع في الحركة الوطنية .

والرجعية المحلية (بصورة عامة . وذلك من خلال تحرك قومي قسري ميدان له وجهه المهود جهايريا (الوحدة) ويبدو ظاهريا أنه مكرس في خدمة الحركة الوطنية بالذات .

يضاف الى ذلك أنها خطوة ، يحدوها وظرونها وبالصورة التي نبت فيها ، تعبر بيزيد من الموضوع عن عجز هذه المنظمة ، بسبب طبيعتها بالذات ، عن الوصول الى حل «منطقي» وحاسم للقضية الفلسطينية : لا يسلم نهائي ودائم ينفذها دعائنها الجماهيرية الى الابد ، ويهدد وجودها بالذات ، ولا يخوض حرب وطنية شاملة ضد الكيان الصهيوني لم تستطع هذه المنظمة بناء شرطها الحاسم : تهيئة الجماهير المسلحة .

من هنا فالصيغة الاتحادية الطروحة تخدم اتجاه «وسطيا» في الحل السياسي للقضية (اتفاق سلام مثلا) بتشكيلها عامل تمجيد لتنفيذها بأكبر قدر ممكن من الشروط العربية من جهة وعامل يجعل من تطبيق مثل هذا الحل أقل اضرارا لهذه المنظمة تجاه الجماهير الطامحة الى حل وطني جذري من جهة أخرى .

الرامية الى وضع النسوية السلمية موضع التنفيذ . ولا شك ان ما ينيحه ضد الجهد العسكري السوري الى القوة المصرية من تهديد أكبر للسلمية العسكرية الإسرائيلية ، يدخل هنا كتم اعتبار في هذا الصدد . لكن من المستحيل التصور من الناحية العملية ان مجرد قيام «الاتحاد» ، حدوده هي حدود المنظمة المقصودة فيه ولو مجتمعة ، كتحليل بالتدخل تعديل جذري على صورة الوضع الراهن (ميزان القوى الراهن) باتجاه التحضير لحرب شاملة ضد اسرائيل . فلا يخفى ان سوريا ولا ليبيا ان نصفا الى القوة العسكرية المصرية ما يعدل في ميزان القوى جذريا . والحال ان فرنسا (صديقة العرب) قد بدت مؤخرا امل في هذا الاتجاه بوضعها شرطا لتسليم ليبيا طائرات الميراج الجديدة لها - والتي لن تصل ليبيا بجمعها (١١٠ طائرة) على حساب الاطراف الأخرى ١٩٦٤ - بعدم قيام هذه الأخيرة بنقل هذه الطائرات الى أية دولة أخرى .

ويبقى الامر الجوهري : اذا كان الاتحاد يضيف تراكما كبيرا للقوة العسكرية العربية ويشكل عاملا ضغوط أقوى ، الا أنه يظل نوعيا ضمن حدود اوضاع المنظمة المكونة للاتحاد ، المراهنة على السباق العسكري النظامي مع اسرائيل الذي انتج هزيمة حزيران .

من هنا يمكن الاستنتاج ان بنود الصيغة الاتحادية المتعلقة بالتنسيق العسكري لن يكون لها نتائج عملية على الامد القريب على الاقل . لكن يمكن التوقع ان هذه «المظاهرة» العسكرية امام الجماهير العربية لن تكون بغير فائدة لاسرائيل (آباء عن وصول التزبد من طائرات الفانتوم الاميركية لاسرائيل) .

الصعيد الاقتصادي - الاجتماعي :

فيما عدا الحاجة الى تغطية سياسية التخالف الوطني ، ما هي اذن الحاجات الداخلية لانظمة الاتحاد الذي قام هذا الاخير لتلبية لها ؟

الواقع أنها حاجات سياسية قسي الاساسي :

الاتحاد ، سياسيا ، سينتج الخطوة العملية للنظام السوري الحالي نحو الانخراط بيسرية «الحل المسلي» مظلة «وحدوية» تقيه مما ترسب لدى الجماهير السورية من مرحلة رفض الحكم السوري السابق لكافة الحلول السلمية ، وبالقابل ستوفر له ، الخطوة والحماية معا ، ادراج منطقة «الجولان» السورية المحتلة في حسابات الحلول المطروحة بعد ما أثبتت الشكوك في الماضي حول استعداد التحركات السياسية العربية لاستبعاد البحث في مصيرها .

(ومن المعروف ان الحكم السوري السابق كان يلج دائما على عبد الناصر لاستعادة الوحدة بين مصر وسوريا . لكن بالرغم من ذلك فقد بقيت سوريا في هذا العهد خارج «ميثاق طرابلس» الذي تم اعطائه في كانون الأول عام ١٩٦٩ بسبب موقف الحكم فيها من قرار مجلس الأمن خاصة ، والمصال

حدود الاتحاد : التنسيق السياسي الفوقي :

بينما تحدد البنود العملية لاحكام الاتحاد بيزيد من الدقة والوضوح جوانب التنسيق السياسي الفوقي بين الدول الثلاث الاعضاء (التساند المشترك - تحفيز بد نشاط تنظيم سياسي لدولة الى الدول الأخرى...) فانها لا تأتي على الجوانب الاقتصادية - الاجتماعية وحتى العسكرية الا بكلام عام وتحديدات مبهمة ، لا تترك مجالا للشك بعدم الفعالية العملية الفورية على الاقل للتنسيق في هذه الجوانب .

الصعيد العسكري :

صحيح ان مجرد قيام «الاتحاد» يشكل إضافة عامل عسكري جيد قد يساهم في تظليل الشروط العربية على التحركات السياسية



ان الاتحاد الحالي بهذا المعنى هو ذو هدف وحدوي ضامر . وبذلك لا يحاول استعادة تجربة انخراط هذا الحد وما كان ينهضي اليه دائما من انفصال أو ولادة مجهزة . فلا هو يعدل بشكل ملموس بالعلاقات الاقتصادية القاتلة بين الاقطار الحصة ، ويحتاط من جانب آخر بتحطيره مد نشاط اي تنظيم سياسي في اي قطر الى الاقطار الأخرى ، ويقتي العلاقات الخارجية لكل دولة على حالها .. الخ .

«الاتحاد» ليس بديلا عن مهمة بناء حركة الجماهير المستقلة :

ان الشرط الحاسم ولا شك الذي يسبح باعلان اتحاد تلك هي اغراضه وحدوده هو قيامه على قاعدة حركة جماهيرية مشلولة سياسيا .. وان مهمة شل هذه الحركة يتم انجازها فعلا اما بإرساء صيغة «ليبرالية» شكلية تنقح السيطرة الفعلية بالقطع السياسي المستمر (مصر) وأما بالشروع بها تحت مظلة الاتحاد نفسه (ليبيا) . وهنا تأخذ «الظروف الخاصة» التي لم تتح للحكم السوداني الانضمام الان الى الاتحاد كل دلالتها . فليست هذه «الظروف الخاصة» سوى التوازن بين الحكم ومنظمات سياسية معارضة .

ان قيام الاتحاد بهذا المعنى هو دليل على مدى الضرورة التي آل اليه الاتصال بين أنظمة برجوازية الدولة والجماهير . كما ان مدى الخلاف في هذه الصيغة هو دليل على استمالة تحقيق الوحدة القومية الحقيقية على قاعدة هذه المنظمة وعلى كم هي «تقوية» هذه الأخيرة موضوعيا .

والخلاصة ان قيام الاتحاد ، بحدوده وأغراضه ، يجعل اخطارا جدية على مصالح الجماهير العربية القومية والطبقية : اتهام صفة مع اسرائيل لن تكون في أفضل شروطها سوى تكريس للكيان الصهيوني وتصفية جوهريه لقضية الشعب الفلسطيني ، وأحكام قبضة السيطرة ، القمعية و«الليبرالية» على حركة الجماهير السياسية . لكن هذا لا يعني على الاطلاق ان بقاء هذه المنظمة بغير اتحاد يستفجع الابواب مشرعة أمام تحقيق فوري تتدو هنا المفارقة . لكن من الواضح أيضا انها من نوع المفارقات التي لا تستدعي تعديلا جذريا على المهمة الجماهيرية الأساسية : بناء حركة الجماهير السياسية المستقلة لاحباط الحلول التصفية ، واكمال مهام الثورة الوطنية الديمقراطية .

الحاجات السياسية العربية والداخلية للأنظمة القسوية فيه ، فان السؤال السذي يطرح نفسه في هذا السياق : ما هو العامل الرئيسي الذي جعل من غير الممكن الحفاظ على وحدة عام ١٩٥٨ او نجاح محادثات الوحدة بين مصر وسوريا والعراق عام «شذوذ» العربي .

كما ان الاتحاد سينتج ، سياسيا وعمليا ، للنظام الليبي المعرض لاختطار داخلية جدية ، اقفاء اي ضربة محتملة توجه اليه من جانب معارضة قاتلة أو محتجزة من داخل المجموعة العسكرية الحاكمة أو من جانب الاحتكارات النفطية . ذلك ان قيام الاتحاد لم يضمن فقط للنظام الليبي حماية جماهيرية مشدودة الى الخطوة بل ووفر له أيضا ، هو بشكل خاص ، بندا في احكامه الاساسية على غرار «ميثاق بريجنيف» في أوروبا الشرقية يتيح للدول الأعضاء في الاتحاد (مصر خاصة) التدخل لاصحابة نظام الحكم في حال تعرضه لاضطرابات داخلية .

وعلى الرغم ان الحاجة الاساسية للنظام المصري في الاتحاد تكمن في وظيفته كغطائية لسياسة التراجعات الوطنية ، فان مجرد قيامه سيساهم ، على صعيد توازنات السلطة ، في تثبيت الجناح غير الانعزالي من الحكم المصري على الجناح الانعزالي الذي بدأ يرتفع صوته مؤخرا .

(وكان هذا الجناح الانعزالي قد بدأ يعبر عن آرائه بكثافة على صفحات الجرائد والمجلات المصرية محيا أشد النزعات القومية بدائية من فرعونية ومصرية وما شابه ذلك) .

فالى جانب تكريس الاحكام الاساسية لحق كل دولة بالانحساب منفردة من الاتحاد ولتلافتها الخارجية ، فان أهم جديد - ولا شك - سمح أصلا بقيام الاتحاد الحالي هو قول الطرف المصري لأول مرة بالعلاقات السياسية الداخلية السورية خاصة ، كما هي عليه ، اي دون اشتراط تفليغ الجناح الناصري على باقي التجمعات السياسية (العسكرية خاصة) كما حصل عامي ٥٨ و ٦٢ .

وهكذا فان العقبات التي اودت بوحدة عام ١٩٥٨ (هيئة البيروقراطية العسكرية المصرية في سوريا) والتي اولدت ميثاق ١٧ نيسان عام ١٩٦٢ مينا منذ اعطاه (تشكيل محور بني من العراق وسوريا حول مصر) لم تعد قائمة أصلا في الصيغة الحالية . هذه الأخيرة تشكل صيغة نموذجية لتثبيت هيئة كل برجوازية دولة في قطرها دون تخفيان الطرف الاقوى أو حتى سيادة طرف «رابع» اذا صغ القول ، يكون تجاوزا لجميع الهيئات الخاصة . وهذا هو جوهر اي صيغة فيدرالية أو حتى كونفدرالية معروقة .

ان التفسير الوحيد الذي يعطي لقابلية دخول سوريا في عهد الحكم الحالي الى «الميثاق» ومن ثم الى الاتحاد هو التصحيح السذي انخلته حركة حافظ الأسد على مسار الحكم باتجاه الانخراط بالنسوية السلمية ، وانتهاء «شذوذ» العربي .

كما ان الاتحاد سينتج ، سياسيا وعمليا ، للنظام الليبي المعرض لاختطار داخلية جدية ، اقفاء اي ضربة محتملة توجه اليه من جانب معارضة قاتلة أو محتجزة من داخل المجموعة العسكرية الحاكمة أو من جانب الاحتكارات النفطية . ذلك ان قيام الاتحاد لم يضمن فقط للنظام الليبي حماية جماهيرية مشدودة الى الخطوة بل ووفر له أيضا ، هو بشكل خاص ، بندا في احكامه الاساسية على غرار «ميثاق بريجنيف» في أوروبا الشرقية يتيح للدول الأعضاء في الاتحاد (مصر خاصة) التدخل لاصحابة نظام الحكم في حال تعرضه لاضطرابات داخلية .

وعلى الرغم ان الحاجة الاساسية للنظام المصري في الاتحاد تكمن في وظيفته كغطائية لسياسة التراجعات الوطنية ، فان مجرد قيامه سيساهم ، على صعيد توازنات السلطة ، في تثبيت الجناح غير الانعزالي من الحكم المصري على الجناح الانعزالي الذي بدأ يرتفع صوته مؤخرا .

(وكان هذا الجناح الانعزالي قد بدأ يعبر عن آرائه بكثافة على صفحات الجرائد والمجلات المصرية محيا أشد النزعات القومية بدائية من فرعونية ومصرية وما شابه ذلك) .

فالى جانب تكريس الاحكام الاساسية لحق كل دولة بالانحساب منفردة من الاتحاد ولتلافتها الخارجية ، فان أهم جديد - ولا شك - سمح أصلا بقيام الاتحاد الحالي هو قول الطرف المصري لأول مرة بالعلاقات السياسية الداخلية السورية خاصة ، كما هي عليه ، اي دون اشتراط تفليغ الجناح الناصري على باقي التجمعات السياسية (العسكرية خاصة) كما حصل عامي ٥٨ و ٦٢ .

انكماش الصيغة الاتحادية الحالية :

اذا كان قيام الاتحاد جاء لتلبية لهذه

مراع بين المجموعات الحاكمة في كل قطر حول الاستئثار بفاش التنازع الاجتماعي والاميازات المختلفة . والحال ان صراعا نشأ ، في هذا الميدان ، سباني حيا لصالح الطرف الاقوى في هذا التنظيم (الطرف المصري في هذه الحالة) على حساب الاطراف الأخرى التي تستمر بدورها الى انهاء الوحدة وتحقيق الانفصال .. ومن الواضح ان هذا الاعتبار سيكون أكثر تهديدا في حال الاتحاد الحالي أكد أطرافه ، ليبيا ، بلد غني بالبتترول وتفتقر بالسكان !

الصعيد السياسي الفوقي :

فيما عدا الحاجة الى تغطية سياسية التخالف الوطني ، ما هي اذن الحاجات الداخلية لانظمة الاتحاد الذي قام هذا الاخير لتلبية لها ؟

الواقع أنها حاجات سياسية قسي الاساسي :

الاتحاد ، سياسيا ، سينتج الخطوة العملية للنظام السوري الحالي نحو الانخراط بيسرية «الحل المسلي» مظلة «وحدوية» تقيه مما ترسب لدى الجماهير السورية من مرحلة رفض الحكم السوري السابق لكافة الحلول السلمية ، وبالقابل ستوفر له ، الخطوة والحماية معا ، ادراج منطقة «الجولان» السورية المحتلة في حسابات الحلول المطروحة بعد ما أثبتت الشكوك في الماضي حول استعداد التحركات السياسية العربية لاستبعاد البحث في مصيرها .

(ومن المعروف ان الحكم السوري السابق كان يلج دائما على عبد الناصر لاستعادة الوحدة بين مصر وسوريا . لكن بالرغم من ذلك فقد بقيت سوريا في هذا العهد خارج «ميثاق طرابلس» الذي تم اعطائه في كانون الأول عام ١٩٦٩ بسبب موقف الحكم فيها من قرار مجلس الأمن خاصة ، والمصال

فيما عدا الحاجة الى تغطية سياسية التخالف الوطني ، ما هي اذن الحاجات الداخلية لانظمة الاتحاد الذي قام هذا الاخير لتلبية لها ؟

الواقع أنها حاجات سياسية قسي الاساسي :

الاتحاد ، سياسيا ، سينتج الخطوة العملية للنظام السوري الحالي نحو الانخراط بيسرية «الحل المسلي» مظلة «وحدوية» تقيه مما ترسب لدى الجماهير السورية من مرحلة رفض الحكم السوري السابق لكافة الحلول السلمية ، وبالقابل ستوفر له ، الخطوة والحماية معا ، ادراج منطقة «الجولان» السورية المحتلة في حسابات الحلول المطروحة بعد ما أثبتت الشكوك في الماضي حول استعداد التحركات السياسية العربية لاستبعاد البحث في مصيرها .

(ومن المعروف ان الحكم السوري السابق كان يلج دائما على عبد الناصر لاستعادة الوحدة بين مصر وسوريا . لكن بالرغم من ذلك فقد بقيت سوريا في هذا العهد خارج «ميثاق طرابلس» الذي تم اعطائه في كانون الأول عام ١٩٦٩ بسبب موقف الحكم فيها من قرار مجلس الأمن خاصة ، والمصال

فيما عدا الحاجة الى تغطية سياسية التخالف الوطني ، ما هي اذن الحاجات الداخلية لانظمة الاتحاد الذي قام هذا الاخير لتلبية لها ؟

الواقع أنها حاجات سياسية قسي الاساسي :

الاتحاد ، سياسيا ، سينتج الخطوة العملية للنظام السوري الحالي نحو الانخراط بيسرية «الحل المسلي» مظلة «وحدوية» تقيه مما ترسب لدى الجماهير السورية من مرحلة رفض الحكم السوري السابق لكافة الحلول السلمية ، وبالقابل ستوفر له ، الخطوة والحماية معا ، ادراج منطقة «الجولان» السورية المحتلة في حسابات الحلول المطروحة بعد ما أثبتت الشكوك في الماضي حول استعداد التحركات السياسية العربية لاستبعاد البحث في مصيرها .

(ومن المعروف ان الحكم السوري السابق كان يلج دائما على عبد الناصر لاستعادة الوحدة بين مصر وسوريا . لكن بالرغم من ذلك فقد بقيت سوريا في هذا العهد خارج «ميثاق طرابلس» الذي تم اعطائه في كانون الأول عام ١٩٦٩ بسبب موقف الحكم فيها من قرار مجلس الأمن خاصة ، والمصال

الاتحاد ليس بديلا عن مهمة بناء حركة الجماهير المستقلة لاحباط الحل التصفوي واكمال مهام الثورة الوطنية الديمقراطية

وطبيعي القول ان حدود ما يمثلته قيام «الاتحاد» على صعيد الحركة الوطنية هي في نهاية الامر حدود قدرات وبرامج المنظمة الداخلية فيه ، منفردة ومجموعة ، على صعيد هذه الحركة .

ان قيام «الاتحاد» يأتي في مرحلة من الصراع الوطني ضد التحالف الامبريالي الصهيوني تميز بالسمات الرئيسية التالية : استقرار المنظمة الوطنية (النظام المصري خاصة : محور الاتحاد) بما بدأت تنهض منذ هزيمة حزيران عام ١٩٦٧ من سياسات التراجع

الباب المفتوح للمصالح الأميركية في مصر والجزائر

هیکل - الہرام

المجاهد الجزائرية

وتقول صحيفة «سود دويتشه تسايتونج» الألمانية الغربية ان النفط المصري كان سادة التصدير الاولى الى ألمانيا الغربية عام ١٩٧٠، اذ بلغ هذا التصدير في الاشهر التسعة الاولى مليون طن بقيمة ٦٠ مليون مارك. وتعتبر ألمانيا الغربية البلد الثاني بعد الاتحاد السوفياتي

ورافقت سياسة التراجع العام بعد الهزيمة،
ازلات جديدة للمصالح الامبريالية .

هذا ما ستؤكدّه الاتفاقيات والارقام الواردة
هذا التحقيق عن المصالح الأميركية خاصة
كل من مصر والجزائر ، والمصالح البريطانية
العراق من خلال سياسة الحكم وعلاقته
شركة نفط العراق :

— العلاقات الأميركية —
صعيد الاقتصادي تظهر أكثر ما تظهر في
يدان النقيب عن النفط وتاجه .. فمطمع
تفتيات التي عقدتها المؤسسة المصرية
عاملة للفظ هي مع الشركات الأميركية ..
ي الإبرار الواقعة عند شاطئ خليج السويس
تنتج يوميا نحو ٥٠ ألف طن — بم الإنتاج
قبل شركة ستانورد أويل أوف انديا وشركة
الأميركية ..

الحرية صفحة

● تطور العلاقات التجارية مع
أميركا وألمانيا الغربية :

تکشفها

لعام ١٩٦١ مخافة ان يصبح ذلك سابقة لاجراءات مماثلة في الدول الاخرى ، وفي الوقت نفسه فالتشركة تطمح لضمان مناخ هاديء في العراق لضمان الانتاج هناك .

من الواضح الآن ان الاتفاقية الجديدة
ستعطي الشركة حياة اسهل في الفترة
الحالية » .

10

اعتراضى مهدي على صرف اية مبالغ لأزمة
لجمل الحكومة العراقية تسحب طلبها بمان
تكون الشركة قد اوجيد حفل شمال الرملة ...
من ان المركة قد قررت بعد بعض الاتصالات
الداخلية بين حاملي اسهم الشركة من
البريطانيين والامريكان والفرنسيين والهولنديين
بان تقوم بالذبح مقابل تسوية نهائية)
فيما قصد الجريدة في وطن بين زيادة
وعادات النفط وقولها بان حاملي الاسهم قد
اتفقوا على الذبح نقدا مقابل تسوية نهائية
تتضمن حفل شمال الرملة في وجود بنود
سرية لم يعثها الحكم وتشكل تحقوا فانها
تغرق العراق الوعية ؟

كان هذا الطلب من المطلب الرئيسية للحكومات العراقية السابقة، وكانت الشركات تزفصه بقات لا له من ناتج على مصالحها النفطية، على الرغم من كونه مطلباً تواضعياً نسبة للاتفاقيات الأولى مع دول المنطقة نفسها. غير انه يبدو ان التواجد لاسرية الاثيرة ان الحكومة العراقية قد فازت **دول** هذا الطلب، فقد صرحت الفاتشال تايس في ٢٠ - ١ :

This image shows a blank, aged, cream-colored page, likely an endpaper or flyleaf of a book. The paper has a slightly textured appearance with some faint smudges and discoloration, characteristic of old paper. The left edge of the page is bound into a dark, textured material, possibly leather or cloth. There is no text or other markings on the page.

٣ - الربيع

أما، بلغ الربع بنسبة 1٢٤٥ بأقله من
الكل، « كان بمثابة أخرى « تنفيذ » ،
كان الجانب العراقي قد قدّم أسوة
بأليات الأخرى مع دول القطعة » .
« الإخبار الأخرى » التي تعنيها الصحيفة
تلك التي روجها بعض أقطاب الحكم عن
فات في هذا المجال . ومن هنا يمكن
رأى درجة من الخيانة والصفاة مما
يها حكام العراق الحاليين .

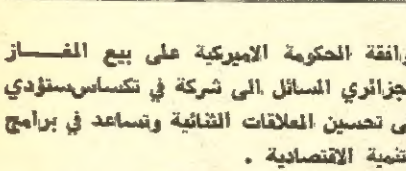
1

العلاقات الجزائرية - الاميركية

وبنك التصدير والاستيراد الأمريكي مؤسسة مالية تقدم قروضا طويلة الاجل للبلدان الأجنبية لتمكينها من شراء مواد التجهيز والخدمات الأمريكية. وقد أبرمت الجزائر مع هذا البنك عقدين للقروض: الأول لشراء طائرات من نوع بوينغ والثاني لشراء عتاد، وتفتت وكالات الإمداء ان هناك مشروع جزائري - امريكي لبناء اكبر مصنع لتسليح الغاز في العالم. وقال مسؤول جزائري ان

الحكم ، مطلب زيادة حصة العراق
والذي كان منبعا منذ حكم

كانت بعض النزالات التي أقدم
كها بغداد مقابل الحصول على بضعة
سريعة وزيادة مؤقتة في الواردات .



وقد أدلى السيد احمد الفزالي ، الخبير
بالمركبة النفط الوطنية الجزائرية سوانارك
بك في شهادة له هنا أمام لجنة اتحادية
ميركية للطاقة تبحث في موضوع هــــــ
صفحة . وقد تقيمت بمشروع الشراء
زكية الباسو للغاز الطبيعي ومقرها تكساس
وربدة السوق الأميركية بحاجتها من الغاز
ستورد .

وقال القزافي رداً على سؤال لوكالة رويترز عن الإدلاء بأفادته عن الاثر الذي قد تتركه هذه المصفة إذا اقترنت على العلاقات بين بلجين انني متأكد من انها ستساعد فسي تسين العلاقات .

ومنذ فترة تم توقيع اتفاق بين الشركة الوطنية
لجوازاتية « سوناتراك » وشركة « بريستارد
وودس ليميتد » البريطانية - وهي أحد فروع
شركة بريستارد اند كومبانيز الأمريكية - لإقامة

الحرية صفحة ٧

مواقف ومحارسات القوى السياسية الطلابية خلال التحرك

يقع مقرات القاعدة التنظيمية (هذا يعني بالطبع نوعية الاتحاد الذي كان « للثوابت الميثاقية ») شرف الدعوة للثوابت في الأساسيات . لكن هذه الدعوة للضوابط في بداية التحرك كانت تصور عن مدى رغبة – الانتهازية البنينية في خوض معركة من دولته « لا تعارض » الترخيص للحزب المنوع . ولقد مهد « الشيوعيون » لوقوع اللامق منذ بداية التحرك فوضوا يعلون أنهم « مع الاضراب في ظل هذه الحكومات ظل أيتهموك لانهم يسمعون هيبا بأن الاضراب موجه ضد الحكومة الحالية » .

واحد الشباب الذي انتقد اللجنة التنفيذية على الجزئية في طرح المطالب وعدم التحديد لما يستطع طلبة التحرك الطلابي ان يقدم بديلا عما طرحة اللجنة ، ولا كان في استطاعته الرد على أي من المتسارعة التي تقدمت بها الدولة الا للتذليل على ايجابية التحرك الذي أبدى إعجابه الكبير « بمجاهيرته » والفتاات الجديدة « تدخل التحرك للمرة الاولى » على أن الموقف البارز الذي وقفه الاقتصاد

أبى إعطابه الكبير « مجاهدين » وبالقوات
الجديدة التي « تدخل الصحراء المورة الأولى »
على أن ألحقت البارز الذي وقفه الاتحاد
بعد تدخل الإقطاع يمر بصورة واضحة
عن مدى قدرته في التغيير عن مصلحة الحركة
الطرابلسية . فما كان التحرك الطرابلسي بأحد
شكل الصدام مع الدولة طارحا المطالبات
التي تشكّل لمحركه الطرابلسية ، الطابع
السياسي ، حتى تحول الاتحاد لدالة بدأ أحد
أطراف الإقطاع السياسي (جنابا) ، « عمالا
على تطويق أي محاولة لتسديد التحرك الطرابلسي
بشقي الأساليب كلما لأحت إمكانية الصدام مع
الدولة كمنجية لهذا التسديد . لذا فقد وقف
ضد المظاهرات التي توجهت إلى البرلمان ،
بعد تظاهرات الجبل ، بجهة محاولة التآكل
استغلالها ، وبجهة أن التظاهرات ممرضة
للعمم ، وهو لذا وقف أبدا ضد أي محاولة
للمجاعة لتجذيرها في طبيعة التراجع في

المرء العربي، فمجلس «عرب» وأن هذا
 أن هذه تسمى «احتلال القمام» وأن هذا
 العمل هو نوع «من الاستنزاف والمخريب»
 الذي لا ينسجم مع الشرعية. أما البديل عند
 الالتماسية فقد كان رفع شعار الديمقراطية
 وإشراك القاعدة الطلابية والاتصال بالقاتل
 الشعبية. أما عن الديمقراطية فلم يكن لدى
 الاتحاد في البداية المصيرية التي انعكست
 أية وجهة نظر محددة لأحزاب ومشاريع الدولة
 ولا بالنسبة للحزب الطلابي، والاحتجاج
 الوحيد الذي كان يطرحه في الجمعيات العامة
 هو الدعوة لفتح جمعيات عامة أخرى، حتى
 وصل به المطاف ل طرح اقتراح بعدم «جمعية
 عامة على مستوى الجامعة» تلاها الاقتراح
 أما القاعات الشعبية، فعلى الرغم من أن
 الموقر الاخرى قد قامت بتوزيع البيانات على
 الجمعيات في الاحياء. (حيث كانت تمر
 المظاهرات) ، لم يستطع الاتحاد السبر ولو
 خطوة على الطريق الذي يقترحه. كانت هذه

الحدود « الشريعة » لا يتحول « للاستفزاز »
من هنا فالإتحاد يتحمل مسؤولية جبرى ، لم
تبرز بصورة واضحة نية من استغلاله القومية
الإتحادية القائم التي تدع من إمكانية تدخل
القاعدة الحالية ، في الحالة التي وصل إليها
التحرك في المرحلة الراهنة . ماذا عند الإتحاد
من مشاريع يصدد الحالة التي وصلها التحرك؟
على أساس من جميع الحالات لظهور مسن
تجديد موقف واضح ، وعلى الرغم من أن
الإتحاد قد اتخذ وضعه مهاجمة ما كان قد

ضمن هذه الوجهة ، يبرز دور
الحزب الثوري وليس « بمنع رفع
الشعارات العمادية لصالح الطبقة
العامة والشعب » كما تقول
« الأخر » . أن تحديد مدى توافق
هذه الشعارات مع مصالح الطبقة
العامة أو تعارضها معها ، من خلال
تعيين المطالب المحددة في كل قطاع
وتعيين وجهتها الصحيحة،وهو مهم
الحركة التي تمثل برنامج الطبقة
العامة .

تحرك أهالي الهرمل

النشيط بخيرات الدولة الغائبة
ليس وسيلة توحيد العمال والفلاحين

هذا بالإضافة الى ان البعث العراقي بدا يشمر بعزلة خافتة ، لا سيما بعد موقف النظام العراقي من مجزرة ايلول . اذا علمنا تعاطف الفلاحين المعزولين مع المقاومة الفلسطينية ، فانه رأى انه ربما يستفيد بعض ماء وجهه من خلال هذه اللجنة .

اما القوميون السوريون فكان دافعهم لدخول اللجنة هو هذا التوجه المزعوم نحو اليسار . فتقول هذا الحزب في اللجنة يعني انتصارا له على هذا الصعيد وكسرا لطوق طامسا حطم بتخطيطه .

اما « الشيوعيون » فيتحالفون مع كل من يبدو اقل رجعية من القوى التي لا مجال للتخالف معها .

لكن رغم هذا الضجيج الدعائوي الذي احاطت به اللجنة نفسها ، ورغم محاولات بعض النشيطين الى البرلمان ركوبها والمشاركة في « شرف النضال »

معها ، هل هي حقا مؤهلة لتنفيذ اكداس المطالب التي راكمتها وكومتها؟ بالطبع لا ! وهذا امر بديهي لان هذه اللجنة بتركيبها تضع الجماهير جانباً ، وتنطلق من موقع المناقض الضعيف لتتلاقى تدريجيا الى فتح الدولة .

ولجنة المتابعة ، في بيانها رقم ٢ ، تطل على الناس من عليانها مباشرة بان الدولة باتت في الطريق الى الهزل ، هائلة الخبز والبركات مكتوفة عن ذنوبها السابقة .

ان البديل الذي نراه هو المشاركة في تأليف لجان عمالية وفلاحية واسمة تستطيع ان تحدد مطالبها وتعبر القوى الجماهيرية العمالية والفلاحية ذات المصلحة في تحقيق مطالبها، بالتحالف مع العمال والفلاحين في المناطق الاخرى من لبنان .

مشروع الدولة لترعيد ملكة التعليم الرسمي

المشروع لينتزع
من المعلمين حقوقاً اساسية

الامالي يفتح مدارس ثانوية رسمية لإنقاذها من تاليا ، وتحركات المعلمين المطالبين بالنقصان ثانياً يدفعنا الى محاولة توسيع التعليم الثانوي الرسمي وامتناع جزء يسير من بطاقة الجامعيين ..

محاولة لتدوير الازمة

ان المشروع الجديد يصف المعلمين الرسميين من حيلة الاجازات التعليمية ، ويغطي المعلمين من حيلة الاجازات (حقوق ، علوم سياسية) درجة استثنائية واحدة . ويعيد مشروع القانون هذا ، النظر في كيفية توزيع الترميمات الخاصة التي سبق ان انتزعتها المعلمون الرسميين في اضرابهم الأخير ، والتي قضت بينهم نسب ١٢ و ٩ و ٦ بأقله على رواتبهم .

— ان المشروع الجديد يلغي هذه الترميمات ويقسم المعلمين بالقبال الى ثلاث مراتب .

المرتبة الاولى افرادها من حيلة الاجازات التعليمية (اداب ، علوم ..) وتطلها زيادة بنسبة ٢ بأقله من كل درجة يتخطاها المعلم .

— المرتبة الثانية : افرادها من حيلة الاجازات الاخرى (حقوق .. علوم سياسية ..) ومن حيلة شهادات دور المعلمين الابتدائية والتعليمية . وهؤلاء يبالغون تعويضاً قهراً

١ بأقله من كل درجة .

— المرتبة الثالثة : وهي تضم ما تبقى من المعلمين ، وتقال ٥٠ بأقله من كل درجة . — يضاف الى كافة هذه التعويضات نسبة ٦ بأقله من الراتب يتقاضاها جميع المعلمين من مختلف المراتب .

وهذا يعني على سبيل المثال ، ان معلماً

من المرتبة الثالثة يبلغ اساس راتبه ٢٢٠٠ ل.ل. ويتقاضى حالياً تعويضاً قدره ١٢ بأقله لن يصيبه على اساس المشروع الجديد سوى تعويض قدره ٨٠ بأقله ، اي انه سوف يفقد نسبة ٢٠ بأقله من راتبه ، يضاف اليها الفاء زيادة ٤ بأقله للوقوفين اسوياً تصبح خسارته ٧٠ بأقله من راتبه شهرياً .

المشروع الجديد تحت ستار اضعاف صفة اكثر غلظاً على ملك التعليم الرسمي والاستجابة

ان قضية عدم تصنيف المعلمين الرسميين من حيلة الاجازات الجامعية يظهر واضح لعجز النظام السياسي والاقتصادي القائم ، عن وضع سياسة تعليمية تستجيب لاحتياجات تطور البلد من جهة ، وتأمين فرص ومجالات العمل المتعددة والمتنوعة امام الاجيال الجديدة ، من جهة

اخرى . فنظام الخدمات لم ير حاجة لفتح الفروع التطبيقية في الجامعة اللبنانية ، لان مصلحته لا تتعدى الحاجة الى الشطارة اللغوية والكلامية . وننشد

بداية الستينات بدأت الافواج من حيلة الشهادات الادبية والحقوقية والنظرية ، تواجه ازمتات ضيق سوق العمل .

وقد درجت الدولة في السنوات الاخيرة على امتصاص نفقة الخريجين الجامعيين بتشغيل قسم منهم بالتمتع في مدارسها التكميلية او الثانوية . فالتبت البعض منهم في البحث عن وسط سياسي يؤمن لهم التعاقد لبضع ساعات في الاسبوع للتدريس في مدارس وزارة التربية .

غير ان قدرة الوزارة على استيعاب المتخرجين محدودة جداً . وينتج ذلك عن ضيق المرحلة الثانوية نفسها في التعليم الرسمي ، مما يؤدي الى بطالة الالف من حيلة الاجازات التعليمية . هذا الوضع يفسر انتفاضة طلبة الجامعة اللبنانية من جهة ، وتحركات المعلمين الرسميين الجازئين من جهة ثانية .

فالمعلمون الرسميون المجازون يطالبون بتصحيح اوضاعهم منذ سنوات ، ولا من مجيب ! حتى اتسمت اعدادهم وتقل زهمهم ، فقاموا بعدة تحركات كان اخرها ، التظاهر في باحة وزارة التربية وتشغيل مهرجان عيد المعلم بالتعاون مع فئات اخرى من المعلمين المخططين .

ان الضغوط العنيفة التي تتعرض لها الدولة من اضرابات الطلبة الجامعيين اولا ، وطمالبات

الهرمل اجتماعياً . فلا مدارس ولا مستشفيات ولا مكتبة ، ولا كهرباء ، الخ . وذلك ايماناً من هذا الاقطاع القدر ان اي وعي اجتماعي هو ليس لمصلحته .

٥ - الدور الهزيل للحزب السياسية التي

ما استطاعت ان تخرج عن الاطار العائلي المشائري . وعدم بروز اي تنظيم فمقابل للفلاحين والعمال . تركز دور الدولة المظلة لمصالح الاقطاع في المنطقة بشراء ولاذ شيوخ العشائر ببعض فئات مكتبها الثاني ، وبمساعدة ازلامه وقبضائياته على التهريب وبيع الحشيش .

ونتيجة لهذا الوضع الاجتماعي المزري ، تشهد الهرمل منذ مدة ، عملية نزوح مستمرة من أبناء الفلاحين الى بيروت يبحثون عن عمل ، وينضمون ، الى جيشي الفارين من الجنوب .

٣ - على ان ينتج من ذلك

التحليل استخلاص خطة للعمل .

٤ - مع يعيش اهل الهرمل ؟

ان الصفة العامة والغالبة للجنوع الهرملي هي اعتماده بالدرجة الاولى على الزراعة . ان

بدائية وسائل الانتاج المستعملة مع وجود ملكية جزاءة للارض تسهم الى حد كبير في الفقر

الضع للفلاحين .

وقد بدأت المنطقة تشهد اخيراً ازدهاراً نسبياً لقطاع البناء ساعد على ولادة فئة عمالية تربط مورد عيشها به .

— ونتيجة لوجود الهرمل كمينطقة وسيطة

ما بين سوريا والبقاع واهميتها من هذه الناحية كمرور وطريق للتهريب ، برزت فئة من التقيضات يحميها الاقطاع ، اتخذت من هذه المصلحة مجالاً للعيش .

— اما الاقطاع الذي هو عائلة «حمادة» اولا فلم يعد له وجود على صعيد ملكية المعاركات . فقد تركزت هذه بيد افراد من عائلات اخرى ، اشتراها او استحوذت عليها بطريقة الرهن والرنا ، اما الشيء الذي يبدو مستغرباً هو استمرار النفوذ السياسي للاقطاع في الهرمل . ان استمرار هذا النفوذ يرتكز الى الاسباب التالية :

١ - تفكك وسائل الانتاج مما يساعد على

ابقاء ارتباط المنتج الصغير بمالكه ممتدته .

٢ - المعاداة والتقاليد الموروثة تسهم الى حد بعيد باعطاء ابن العائلة الاقطاعية محلاً مهماً على الصعيد الاجتماعي .

٣ - الجزلة الجغرافية . مما يفسح للهرمل مجالاً ان تبقى منغلقة على التأثيرات الخارجية .

٤ - مساهمة الاقطاع السياسي في عزل

ان اي تفسير للتحرك الأخير الذي بدأ يشهده البقاع الشمالي ، وعلى وجه الخصوص الهرمل ، عليه ان يأخذ بعين الاعتبار :

١ - تحليل الطبيعة الطبقية

للهرمل

٢ - تحليل العلاقات الانتاجية السائدة التي تؤدي لظهور

الطابع الخاص والمميز لمنطقة

للهرمل .

٣ - على ان ينتج من ذلك

التحليل استخلاص خطة للعمل .

٤ - مع يعيش اهل الهرمل ؟

ان الصفة العامة والغالبة للجنوع الهرملي هي اعتماده بالدرجة الاولى على الزراعة . ان

بدائية وسائل الانتاج المستعملة مع وجود ملكية جزاءة للارض تسهم الى حد كبير في الفقر

الضع للفلاحين .

وقد بدأت المنطقة تشهد اخيراً ازدهاراً نسبياً لقطاع البناء ساعد على ولادة فئة عمالية تربط مورد عيشها به .

— ونتيجة لوجود الهرمل كمينطقة وسيطة

ما بين سوريا والبقاع واهميتها من هذه الناحية كمرور وطريق للتهريب ، برزت فئة من التقيضات يحميها الاقطاع ، اتخذت من هذه المصلحة مجالاً للعيش .

— اما الاقطاع الذي هو عائلة «حمادة» اولا فلم يعد له وجود على صعيد ملكية المعاركات . فقد تركزت هذه بيد افراد من عائلات اخرى ، اشتراها او استحوذت عليها بطريقة الرهن والرنا ، اما الشيء الذي يبدو مستغرباً هو استمرار النفوذ السياسي للاقطاع في الهرمل . ان استمرار هذا النفوذ يرتكز الى الاسباب التالية :

١ - تفكك وسائل الانتاج مما يساعد على

ابقاء ارتباط المنتج الصغير بمالكه ممتدته .

٢ - المعاداة والتقاليد الموروثة تسهم الى حد بعيد باعطاء ابن العائلة الاقطاعية محلاً مهماً على الصعيد الاجتماعي .

٣ - الجزلة الجغرافية . مما يفسح للهرمل مجالاً ان تبقى منغلقة على التأثيرات الخارجية .

٤ - مساهمة الاقطاع السياسي في عزل

ان مساويء المشروع الجديد واضحة فهو بحجة تصنيف البعض ، يحاول ان يضرب مكاسب البعض الاخر من المعلمين ويصفيها . ويحاول ان يرضي بعض الفئات الادارية (المقتسبون القريون) بتعميم تعويض الاختصاص ، الذي يطالبون به عليهم .

والاخر من ذلك ، انه يحاول وضع سد يوجه ابناء الطبقات الشعبية الذين لا يستطيعون متابعة دراساتهم الجامعية ، فيلجأون الى وظيفة متواضعة تمكّنهم من ذلك .

٢ - يحجب التعويضات الخاصة عن كافة المعلمين في حالات تعطل الدروس ، او حين حصول احدثهم

على اجازة مرضية .

٣ - يخفض راتب حامل الاجازة

عند بدء تعيينه من ٥٠٥ ل شهرياً

الى ٤٧٢ ل .

٤ - يحاول ان يعرقل استكمال

بعض المعلمين الرسميين لتحصيلهم

الجامعي وذلك : بمنعهم من التقدم

من الامتحانات الجامعية في الدورة

الاولى . ومنعهم من متابعة هذا

التحصيل الجامعي الا في المواد التي

تحتاجها وزارة التربية . وهذا كله ما

تتطلب دواماً كاملاً ممن يحصلوا ،

لا يستطيع المعلم الشعبي المتنتابينه

لانه يجمع بين الوظيفة والتعليم !

٥ -

٦ -

٧ -

٨ -

٩ -

١٠ -

١١ -

١٢ -

١٣ -

١٤ -

١٥ -

١٦ -

١٧ -

١٨ -

١٩ -

٢٠ -

٢١ -

٢٢ -

٢٣ -

٢٤ -

٢٥ -

٢٦ -

٢٧ -

٢٨ -

٢٩ -

٣٠ -

٣١ -

٣٢ -

٣٣ -

٣٤ -

٣٥ -

٣٦ -

٣٧ -

٣٨ -

٣٩ -

٤٠ -

٤١ -

٤٢ -

٤٣ -

٤٤ -

٤٥ -

٤٦ -

٤٧ -

٤٨ -

٤٩ -

٥٠ -

٥١ -

٥٢ -

٥٣ -

٥٤ -

٥٥ -

٥٦ -

٥٧ -

٥٨ -

٥٩ -

٦٠ -

٦١ -

٦٢ -

٦٣ -

٦٤ -

٦٥ -

٦٦ -

٦٧ -

٦٨ -

٦٩ -

٧٠ -

٧١ -

٧٢ -

٧٣ -

٧٤ -

٧٥ -

٧٦ -

٧٧ -

٧٨ -

٧٩ -

٨٠ -

٨١ -

٨٢ -

٨٣ -

٨٤ -

٨٥ -

٨٦ -

٨٧ -

٨٨ -

٨٩ -

٩٠ -

٩١ -

٩٢ -

٩٣ -

٩٤ -

٩٥ -

٩٦ -

٩٧ -

٩٨ -

٩٩ -

١٠٠ -

١٠١ -

١٠٢ -

١٠٣ -

١٠٤ -

١٠٥ -

١٠٦ -

١٠٧ -

١٠٨ -

١٠٩ -

١١٠ -

١١١ -

١١٢ -

١١٣ -

١١٤ -

١١٥ -

١١٦ -

١١٧ -

١١٨ -

١١٩ -

١٢٠ -

١٢١ -

١٢٢ -

١٢٣ -

١٢٤ -

١٢٥ -

١٢٦ -

١٢٧ -

١٢٨ -

١٢٩ -

١٣٠ -

١٣١ -

١٣٢ -

١٣٣ -

١٣٤ -

١٣٥ -

١٣٦ -

١٣٧ -

١٣٨ -

١٣٩ -

١٤٠ -

١٤١ -

١٤٢ -

١٤٣ -

١٤٤ -

١٤٥ -

١٤٦ -

١٤٧ -

١٤٨ -

١٤٩ -

١٥٠ -

١٥١ -

١٥٢ -

١٥٣ -

١٥٤ -

١

فضاءح "لفلة" الفضاءح

تَحْيِيلِيَّةُ فَصُولِهَا مَسْقُومَةٌ مِنْذُ ٢٥ عَامًا

واتهمت الحكومة ، منذ وقعت كارثة
تخريب الشبكات ومعاميل توليد الطاقة التابعة
لصاحبة الخسائر ، الى محاولة التقليل من
بقدار الخسائر الحاصلة ، فقد سارع وزير
الاقتصاد هنري اده الى التصريح ، ان
وقوع الكارثة مباشرة ، بان الخسائر لا تزيد
عن نصف مليون ليرة . ويعد ايام قاست
مصادر حكومية بان الخسائر تقدر ببضعه
ملايين من الليرات . وواقع ان القصص من
اطلاق هذه التصريحات لتضليل الرأي العام
عن طريق جهة تهيئ الخسائر الحقيقية
الباهظة ، وفقا لتقدير بعض الخبراء عشرات
الملايين من الليرات .

فيالإضافة الى تدمير منشآت معمل جون بشكل شبه كامل ونصعد بنيانه وانهار الجسر الموصل اليه وتغريب البصرة الصناعية والقائمة على جانبيه وطريقه التجارية والايريه ، توقف العمل ، كذلك معمل الاولى حيث دخلت المياه الموحلة والترية والصخور وانقلت الاجهزة والالات . الموقوف ان تكليفت انشاء معمل جون تبلغ 14 مليون ليرة بينما تبلغ تكاليف معمل الاولى 6 مليونا .

وبالطبع فإن الكارثة التي حلت في هاتين
المشامين اليهوديتين تضاف عن مسؤوليه الدولة
الجزيرة الفدوة وسائر أهل النظام عن
عملية التراكبات المالية والفنية التي راقت عملية
البناء سواء من ناحية اختيار مواقع المخابر
الجيولوجية أم من ناحية كمية ونوعية مواد
البناء المستعملة فيها .

ويحتوي معمل شارل حلو الواقع قرب
بحر نهر الأولي على تجهيزات فنية حديثة
وإدارية بطريقة أوتوماتيكية من معمل
نهر ديار الذي أقيم عليه العمل غير
متم لأنه يقع على مفازة نهر الأولي الذي
تقع منسوب مياهه فيه في الشتاء
وخلال سنوات الماضية توقف العمل عن العمل عدة
ساعات نتيجة تهاور مياه النهر إلى داخله
بحسب حالة الجفاف والارتفاع ووقوع
فيضان الأرض، يقدم علماء العمل.

وقد راقت اشغال مشروع اللبثاني خلال سنوات الماضية فضاحش كثيرة كان اهمها ما ينفق جرن الذي يبلغ طوله ٧ كيلومترات اخطاء في التصاميم وتنفيذ اشغال اطل على طريق المشروع . وقد اعيد تفصيل

بقلم
حسن فخر

اتفق وبذلك تحملت الخزينة عدة ملايين
خضري .

وادی كشف فضائع اللیطانی الی تسلیط
لاضواء علی فضائع اخرى ضخمة تتناول
جمل المشاريع الكهربائية فی لبنان التابعة
صلحة الكهرباء .

فعلى الرغم من ان القدرة الانتاجية لمجال
وليد تخطت الكيرانية ، المتأثرة منها
الخارجية ، نفوس كثيرا حاجات الاستهلاك
القدرة وفقا للاحصاءات المأخوذة من
20 ألف كيلو ساعة ، فقد ادى توقف
صلي جون والاولي عن العمل الى وقوع
ضحايا من تاجير الطاقة المطلوبة ولا تزال
بقوة تقطع لفترات طويلة عن مناطق
القطاع الجنوبي غربا لا تزال تقطع لفترات
من اجل الجبال والبيوت .

والمعروف ان في البلاد مصلحين حرايين
مخفين اهدما في نوق ميكايل وتبلغ قدرته
نتاجية ١,٩ الاف كيلوات ساعة ، ومعمل
جبة الذي تشنه الرئيس السابق شارل حلو
سيا في اخر عهده وتبلغ قدرته ١٢٤ الف
لوات ساعة يمكن رفعها الى ٢٥٠ الفا .
بالاضافة الى محال حراية صغيرة اخرى
بهوت وميدا وزحلة وحريش وشكا
.

وواضح بالأرقام أن بإمكان معلمي ذوق
بابل والحبية إذا ما استفلا بكامل طاقتهما
يؤمننا وحدهما كامل حاجة الاستهلاك .
ممكن الواقع أن ثمة فضائح تتعلق بهذين
معلمين أيضا .

فبالنسبة لحمل اللوق فإنه لم يسر أبدا
بأحدنا بكامل طاقته ، أما حمل الحية
بيد الإنجاج بعد ! وتجدد التثارة السي
يود توقف عملي لجون من العمل
بأن يحصل اللوق بعمله في البقرة . ٢٠ ألف
وات ساعة فقط وذلك بنائى اتفاقات ،
فصحة بعد ذلك ، معقودة مسك
كانت أنجاج طاقته ،
بشما والبارد ونير ابراهيم تقضى بزم
لحمة كبرياء لبنان بشراء كامل الطاقة التي
بها العمال المائية الناجمة لهذه الشركات

ما مصلح الحجة الذي كلف بناؤه عشرات
الآلاف والذي يفترض أن يكون الآن يعمل
في ١٢ ألف محلات ساعة ، فقد انفجر
الربيع الرئيسي فيه بعد تشغيله بقليل في
الماضي وما زال منذ ذلك الحين متوقفاً

بانتظار اصلاحه من قبل الشركة اليابانية
التي التزمت تجهيزه . وثمة معلومات عن
صعوبات فنية جديدة تعترض تشغيل هذا العمل
قد تحتاج الى وقت طويل لتذليلها ، كما تحتاج
كذلك الى عدة ملايين اضافية من اللرات .

وفيه تساؤلات كثيرة حول الاسباب الحقيقية الكامنة وراء هطلة الدولة في بناء مساكن حرارية خشبه تكلف مئات الملايين من الليرات دون تسخيرها بطائنها الفخوس من جهة ، ودون ان يكون ثمة حاجة فعلية اليها من جهة اخرى . فمعالم الذوق والجمية - على افتراض وقوع الاخير في الانحاج - يقاسان بطول فروع الشاء ويملآن بطلاقة نينا لان الماعيل المائية التابعة لصلصة اللطاني تستطيع قبل الكمانية - ١٣١ - ما عمت بطائنها الفخوس ثامين كامل الطاقة التي تحتاج اليها البلاد طوال فترة الشتاء

وبالطبع لا يمكن تجاهل حقيقة مهمة وهي ان صفات بناء وتوزيع اشفال هذين المصلين التي تبلغ ارقامها اكثر من ٢٠٠ مليون ليرة، كانت بجلاء واسما للاستغلال من قبل اوساط نافذة من اهل النظام في مقدمتهم مجسار المسؤولين . ومثل هذا الحجم الضخم من القاعص المالية لا يمكن ان يحقق من طرسي بناء معامل صغرة نقل تكاليفها عدة اضعاف من تكاليف تلك

والجدير بالذكر ان بناء معامل هراوية
صغيرة لتوليد الطاقة امر له افضليات كثيرة
من الناحيتين الاقتصادية والوطنية . وواضح
ان توقف معمل كير - مثل معمل الجبسة
والوق - نتيجة كارثة طبيعية او عرصة
مستعمر او نظرية فني - يؤدي الى توقف
قامل انتاج المعمل ، وبالتالي تخسر البلاد
بمروا طاقة تبلغ مئات الافرو من الكيلوات
ساعة ، في حين يمكن تجنب مثل هذه
الافار من طرقت انشاء المعمل -

ان الفضائح صفة ملازمة لهذا النظام الطبقي الاستغلالي الذي لا يمهه الاضمان صالح مختلف فصائل الطبقة الحاكمة. نشير

هو الذي يتحمل وحده ، في ظل هذا النظام ، عباء الكوارث والازمات .

ويظهر كبار المسؤولين الان
الاهتمام بملاسات قضايا كارثة
الليطاني ويتحدثون عن عزمهم على
تحقيق في الاسباب التي ادت اليها
محاسبة المسؤولين عنها .. ومثل
ذا الكلام قد وجه الشعب وكشف
تضليل الذي ينطوي عليه .. لقد
معه في الماضي ويسمعه الان
سبيل سمعه ما دام

• ستتم فصولها منذ ٢٥ عاماً ،
• ستائج تكشف وسرعان ما تلف ،
• كل ذلك يؤكد للجماهير حقيقة واضحة
• هي انها بنصاها وحدة يمكنها تحقيق
• خلاص من نظام الفوضى المتنامية .

جاء المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفياتي ، بعد خمس سنوات مضت على المؤتمر السابق ، ثم تم خلية من الاتحادات الكبرى ، والاتحادات المذكورة جرت كلها خارج الاتحاد السوفياتي ، الا انها كانت تعينه من قريب - وهي كلها ، تشير الى الجبروت المتعظم الذي يكسبه الاتحاد السوفياتي - بوصفه واحدة من « الدول الكبرى » - على صعيد العلاقات الاستراتيجية

دول العالم • لكنها تشير أيضا
الى استمرار التصفية البطيئة
التي باشرها الاتحاد السوفياتي
لترائته — بوصفه بلد أكتوبر —
ولكانته التضالية بين قوى
الثورة في عالمنا المعاصر .

عام ١٩٦٦ - عام المؤتمر السابق - كان اندلاع الثورة الجزائرية البروقراطية فسي - ين ، و ان الثورة التي صممت الاتحاد في الحركة الصينية وكستناطية في خط الثورة ط التسوية في الحركة الشيوعية العالمية. في جانت فضع ، على اوسع نطاق ، يهري ، ان بيت الصراع الطبقي - في تمتعت الاشتراكية ، داخل الحزب وخارجه ي ان يروجوا جديدة قد حولت الحزب الى وقائع سلطتها ، وان انجاز الم - مقال ان الشيوعية لا يكون بمجرد بناء

قوتی تعلقات الملكية : بل يكون قول كل
 ١٠٠ بغير علاقات الانتاج الاجتماعية،
 ١٠١ نتيجة نمو والنشأة ، ونصف ميراث
 ١٠٢ من العمل الاجتماعية التي تشكل مجالا
 ١٠٣ للامتياز الطبقي . وهي اخيرا قد طرحت
 ١٠٤ للمجاهدين لحرب الشعب على انها
 ١٠٥ : لا توازن العنصر النوي - القطع
 ١٠٦ السياسي لمواجهة البربرية في الحضار القهورة
 ١٠٧ : بل ايا يقوم - مع نهاية المؤتمر الثالث
 ١٠٨ مقترين - قطب جديد الصراع الطبقي
 ١٠٩ : يواز تدرجيا دعائم الخط الاصلاحي
 ١١٠ : للمهنيين في الدول المقتمة ، ويكشف

المعسكر التسوفياتي ، ويعلن افلاسي الخط
سبطي في المعالم الثالث ، وهو الخط الذي
ناه الاتجاه التسوفياتي « طريقا غيسر
سماي » .

الدولي» والنقاص في رزقه «أممي»
بإزاء ما فعل ذلك في جميع المواضع
التي فيها اتجهت إلى تصفية القارات
الآسيوية الأمريكية وإيدلها وحلفائها
على أساس «احترام الحقوق القبلية»
فضبط الحركات في القاطع الخلفه عليها
لا يستثنى من ذلك إلا الواقع الذي بلغه
نضال الشعوب اللوري أوجا جنبها
بعد فطائر الساموكة الدولية الجارية،
المهتة الضمنية. فانتاع العدوان الأمريكي
لا يكشف طابع التراجم الذي يسم الخلف
الساويفاتي، لانه يبرز النقص بين
الخط الحقيق في مواجهة جند
بريالية وبين نط من الحارجه برتهن-
ساره، إلى مدى معين، بكونه
سوق القوة الأخرى وخاصة لشعوب
طاقة الجنوبية الشرقية من آسيا.
فصوبة التوفيق بين النظم الكف

ي بقدمه الاتحاد السوفياتي للشعب
يتماني وبين سياسة تؤدي عمليا الى عزل
مال هذا الشعب بخلق الدور الاخرى التي
هذه في وجه الميتين عليه .
الجمهورية السوفياتية كثر ثمارها من
جانب السوفياتي رفض الاعتراف
الجهة الكبريتية الوحدة التي
تخذت العاصمة الصينية مقرا لها .
من آخر ثمارها من الطرف الديمقراطي
نض اذاعة التوير - او تلخيص
الذي القاه بريجنيف في
تؤمر الرابع والعشرين ، كما يفوح
روائع المهنة .

بـ « فصل » بنية أقطارها السياسية -
في بقية الاستراتيجية السوفياتية . فإذا
نظرنا هزيمة حزيران قد عكست آثارها في
التيار الأيمن في مكتبة الاتحاد السوفياتي في
الأمم المتحدة ، فإن هذا الاتجاه
يعد من المبادئ كنه ، ما لبث أن أعقبه كنه مواقف
مدممة في الحقبة أو توطيد نفوذ في مواقع
سبيلها سابقا . لكن الاتجاه يستمر على
مسيره الخاص بينما يتكسب على يد مسير
التيار الأيمن سياسة الفيلاد وإسراء
تأثيراتها العربية في دواية التفازات والسجاء
« الضغط » الإبرائيلي على العدو قسدا
تحتلها عن ضد الناطق - على نطاق
الرباط الاستعاض - إلى المهادين بين طبعه
المنظمة التي وجه الاتحاد السوفياتي نحوها
الاعتداءات الشعوب الحرة وبين مصلحة
في الشعوب المقيمة والنمو . من ثم
تتم الحماية التي يقدمها الاتحاد السوفياتي
المخرج - لهذه الأنظمة ، ما دامت
تضع شعوبها في موضع العجز عن
التيار .

احتكار الإبريالي الغربي للحضور البحري
مسكري في المتوسط الشرقي . وقد شكّل
الإسطول السوفياتي في هذا البحر حلقة
بين السفن السوفياتية والسوفياتية والجمهورية
عربية الجنوبية عند مداخل المحيط الهندي،
بينما يفتش الآن في قبة هذه الحفلة سوى
بلائق ناطق السبيل التي يعمل الحفلة
سوفياتي تنحها على نحو ينذر - إذا انتهى
في نتيجة - بتجديد الموقف على عظم المواجهة
التي تجمعت في إسرائيل^١ ، وإذا قد تطلو
أن ذلك الاحتكار السوفياتي قد ينضم
بحصار الإبريالي الغرض على بند الحرب
أهمية القاتلة . إلا أن هذا التقدم الذي تحرز
تساريفه في إطار توازن القوى بين الدول
كبيرة ، يزيل تدريجيا نقاط التلامس بين
الاستراتيجيات المتكثرة ويؤثر استراتيجيات أخرى
فأفانته التراجع تحلها قوة ثورية صادرة
أصعاق مختلفة من العالم .

[illegible]

طبعاً - مع إيطاليا في بناء مصنع فوئجسكي للسيارات ومع النمسا وبعض البلدان الأخرى في تنمية صناعة الغاز .. ومنذ مدة قريبة - التوصل إلى اتفاق على أن يشترك الاتحاد السوفياتي في إنشاء مصنع تعديني في فرنسا. ويستثمر الشركات اليابانية في تشييد ميناء جديد في الشرق الأقصى السوفياتي .. وقد استمر حسن الجوار والتعاون مع فنلندا وبوتسوانا .. وتنشط العلاقات مع أفغانستان وإيران بنجاح .. ولدينا علاقات طبيعية مع باكستان وتركيا .. ونصنف صلاتنا بالسويد بالاستقرار .. وتطور كثير علاقاتنا الودية مع الهند ..

العلاقات مع إيطاليا ، ناهيك بالمانيا الغربية ، في الحالة الأولى يقتصر الأمر على بيع السلاح السوفياتي والأشرف على تنفيذ مشاريع صناعية محدودة ، بحيث لا تكون السياسة تطل على حيلة التجارة إلا من نافذة خلفية ضيقة . أما في الحالة الثانية فالامر يقتصر على سلسلة من المعاهدات بين اقتصادي المعسكر السوفياتي والمانيا الغربية والمسي اقتراح مؤتمر لامن الأوروبي ضمن استقرا الاوضاع السياسية القائمة في أوروبا منذ نهاية الحرب الاخيرة .

الشيوعية الغربية في الممارسة (الإصلاحية)، قد اقتضت هذه الايجابيات أن تملك استراتيجيتها وجعلتها في غاية القوة محافظة تلتزم كل وجهة تطرح على بساط البحث ضمن النظام الرأسمالي بالقبول والتمسك به. وهذا يجعل مما كان يسمى بمسألة الحرب «الخطر السوفياتي» أمراً غير ذي موضوع. من الناحية الأخرى بات المشروع السوفياتي كفيلاً يجعل أي مشروع لعنوان الماني غربي على الحارات الاشتراكيات أضفأحلام، من هنا ان توسع دول «السوق المشتركة» في أوروبا ان تجد في الاتحاد السوفياتي وفي المعمور سوقاً لسلع الاستهلاك الأوروبية الطويلة الأجل خاصة ولخفون صناعاتها. فان تخلف الاتحاد السوفياتي نسبياً في هذا المجال (الادوات، التلغرافيون، الآلات، لا يتفهم التقدم، السلاح، البين في الصناعة الثقيلة، التعدين، السلاح، أو في بعض القطاعات الإنتاج البافعة المتقدمة (النضاء) لقاء ذلك تخلف الرأسماليات الأوروبية (ألمانيا الغربية خاصة) عن كل طوح الى التدخل في ما يلائمه الاتحاد السوفياتي من صعوبات في أقطار أوروبا الشرقية.

الأخير وسابقة قد شهدت تحولا في طبيعة العلاقات داخل المعسكر السوفياتي ، أو هو على الأصح - قد نزع عن هذه العلاقات نوب (الاممية) القديم وتكتسبت جوهرها ذلك أن حركة العداء للسلافيين كان لا بد لها من إثارة على العلاقات الضعيفة من القطوع فرضها الحدود المتنافسة التي وضعت لتحرر أصلا . فقد أريد للحركة المذكورة أن تبرز وجه القمع البارز من العلاقات السياسية الاجتماعية في بلدان القمطرة ؛ بينما ، من ناحية أخرى ، كان يزعزعه ما كان القمع موجه خصايته من هذه العلاقات نفسها . كان هذا الغاية من إزالة القمع لا تتعدى منع ما كان قائم وجها مقبولا في الداخل والخارج وجها يستطيع أن يدافع عنه طامح حاكم جديد لا يملك لنفسه آمجاد الإنصاف على الترابية أو تلك (أقواله اللامية) " في ظروا الحصار الامبريالي أو المشاركة الفعلية على

قوة اكثوية . غير ان القمع السوفياتي لم يكن نؤذنه . بل انه انشا في ظله هرم علاقات بين كل من بلدان المجموعة وعلاقات ما بين هذه البلدان يصعب عليها ان تصمد طويلا دون حيايته . هكذا ظير القمارى اولا بسين بورتوقرامى ما زالت تمسك بستر ايدولوجي لم يعد يغطي تركيب المجتمع القاتم فعلا وبين فئات من المثقفين ذوي الحى التكنوقراطى ، بيرون في هيئة جهاز الادارة الحزبى اقتطاعا على حقوقهم وحالا دون تحقيق تطلعاتهم الى تحرير عنصر المثاقس الاجتماعى من الضوابط الايدولوجية والبيروقراطية . هذا التصارى الذى اتى الى انصار مؤقت لفئة الفاتية في تشيكوسلافكيا ، دفع الحزب الواحد الى الكشف عن العلاقة بين بنية الاقتصاد التى ارادوا معالجتها في اتجاه ليبرالى والمهينة السوفياتية على مجالات الجدل الاقتصادية . وقد فطحت الارقام التى قدمها اوتاشيك عام ١٩٦٨ تفاصيل التبايل غير المتكافئ الذى يصم علاقات بلاده الاقتصادية بالاحصاد السوفياتى . وكان احتلال تشيكوسلافكيا ردا على الانودخ المدي الذى رسمته قيادة دوتشيك والذى كان يعد للانشار في المجموعة كلها وبالتالى من علاقات بلدانها بالاتحاد السوفياتى ومن سلطة الجهاز الحزبى السوفياتى في بلاده نفسها . لم تكن المسألة اذن « محاولة » من الليبرالية واعوانها لضرب النظام الاتركسى في تشيكوسلافكيا (تقرير بريجنيف) . فان كل ما اعتبر املة على ذلك ، ايا بريق دوتشيك ، قد صرف سبيله الى التفتيت في ظل الاحتلال السوفياتى . كان الامر نتيجة طبيعية لتناقضات السياسة السوفياتية في الداخل ، منذ المؤتمر العشرين ، ولانكاس هذه التناقضات على الينبسة الطبيعية التى انتهت الهيمنة السوفياتية فى واحد من اقطار اوروبا الشرقية . اى ان وضع المثقلى عن الطريق البروليوارى حاول السير سوفا اخر - يحمل نقيضه هو ايضا كما ينطوي عليه من تحرير لتحررك الجاهلية - نحو نهاية بنظمة . وكانت ردة الفصل السوفياتية هنا فضا كسب استراتيجيعة - الدولة الكبرى ، بعد صدمت لتسبيل الروسى (الرومانى مثلا) من القوضعة السوفياتية وظهرت لبعان شدة الاوامر التى يربط بها الاتحاد السوفياتى البلدان الشرقية الحية وصرحه على سلاتبها . لكن حشد القوى الداخلية التى استطاع خط دوتشيك ان يضمنه من حوله انشر ، في قلب المستشرق السوفياتى ، الى الهشاشة الاصلبة التى تعاني منها هيئة الطراقم الحاكمة ، على المدى الطويل ، في بلدان المجموعة وبينها الاتحاد السوفياتى نفسه . وكان هذا هو وجه الضخارة .

والضخارة هنا ضخمة فعلا لانها تصل دون كثير من الحلقات الوسيطة الى صلب النظام القاتم في الاتحاد السوفياتى . اذا كانت هذه المعجالة لا تتسع لمعالجة ما طرا بين المؤرخين على الوضع السوفياتى الداخلى ، فانه لا بد لنا من القول ان هذا الوضع هو العقدة التى يجتمع عندها ما احصناه من ظواهر متناقفة في السياسة السوفياتية الخارجية . والظواهر المذكورة تنطق بها لم ينطق بها بريجنيف . فحين يقول الامين العام « نحن نعلم اننا سنحقق كل ما نسمى اياه وسنحل بنجاح الهمات التى نطرحها امامنا » ينسى ان يحدد : الى متى وبياي ثمن ؟

الحركة الاخوية من موضوعات مجوعة اثانيفستو حول الخط العرثي

نحو خطة امجدية

تواصل « الحرية » في هذا العدد نشر القسم الاخير من « المانيفستو » الإيطالية حول الخط العرثي وتذكر بأن « الحرية » سوف تعقب على هذه الوثيقة في اعداد لاحقة .

دور « المجلس » والحزب

٨٢ — هناك شروط متوفرة لكي تكون الرؤية الشيوعية قابلة لأن تترجم الى أهداف فعلية ملموسة ، ولأن تتولد عن حركة الواقع في القطاعات الرئيسية للمجتمع ، ولأن تكف عن أن تكون مجرد كلام دعائي ووعي ايديولوجي . ويمكننا ، بالفعل ، أن نطرح بصورة جيدة مسألة الأهداف الوسيطة فالجدة تكمن أولاً في أن قيمة هذه الأهداف لم تعد في الاختزال أو في تسير العمل أو في تحقيق القطع (الأرض التي نتلقى عليها المصالح المتنوعة والمتحدة في الصراع المشترك ضد الدولة البرجوازية) بل توضع تدريجياً أسفل وبناء قدرات سياسية وتنظيمية لتفسير مجتمع مختلف . وتكون ثانياً في أن الأهداف الوسيطة تكف عن كونها مفيدة في فترات الأزمات الحادة فقط : فخصوبة محتواها لا تمنع عملية احتواء اصلاحي لها ، وتعمل منها أدوات مستمرة لبناء قوة بديلة .

الاجتماعية المتميزة . ٨٥ — أن توسع حركة الجماهير على قواعد كده ضروري لتعين الالتزام الواقعية في المجتمع ، ولإقامة كتلة تتوحد فيها القوى الجديرة بقلب السلطة الرأسمالية وتنفيذ برنامج انتقالي الى الشيوعية . والمجالس لا تنمو بصورة بسيطة ومتدرجة كمسلطات مضادة في داخل المجتمع الرأسمالي ، ولكنها تنمو في مراحل النزاع وتتفكر عندما تعرف الحركة التوقف : أن المشكلة هي في منع الانكفاء من العودة بها الى نقطة الانطلاق . وذلك بان نصن في كل مرة قفزة على صعيد تنظيم الحظية الذاتي ووعيتها . ٨٦ — ولكن سبب التباس كل القوى الاجتماعية في مباشرتها ، وبسبب ما يقوم به النظام من تجزئة للجهة الطبقية دون توقف ، فإن عملية التوسع المفكورة تتطلب قوة سياسية داخل الحركة وخارجها : أي النظرية أو في تسير العمل أو في تحقيق القطع (الأرض التي نتلقى عليها المصالح المتنوعة والمتحدة في الصراع المشترك ضد الدولة البرجوازية) بل توضع تدريجياً أسفل وبناء قدرات سياسية وتنظيمية لتفسير مجتمع مختلف . وتكون ثانياً في أن الأهداف الوسيطة تكف عن كونها مفيدة في فترات الأزمات الحادة فقط : فخصوبة محتواها لا تمنع عملية احتواء اصلاحي لها ، وتعمل منها أدوات مستمرة لبناء قوة بديلة .

ولهم الطريق البريطاني

٨٢ — وهكذا يمكن إقامة علاقة جديدة بين الحركة التضالفة والتوحيد السياسي . تقليدياً كان نضال الجماهير ذا طابع طلبى مسيح فقط لتجديد القضايا القومية بغلق الانس القريبين وبإقامة لحة بين النضال الخاص والرؤية السياسية . هذه العلاقة بين الحركة الاجتماعية والحركة السياسية ، كان يقابلها التمييز بين المثالية والحزب في تصفية المخرجة التي تجعل من القادة مجرداًة للنفوذ أو نادى بالقومية الصافية ، وفي الرأسمالية المتقدمة يعل التمييز بين الصراع السياسي والصراع الاقتصادي نحو الاختلاف . وبالتالي، فإن علاقة جديدة ترضى نفسها بين الحركة الجماهيرية الموحدة المستقلة ، التي تتكشف تدريجياً البعد السياسي بصراها المباشر ، وبين طرق ارتباطها مع بقية القطاعات ، بينها وبين التنظيم السياسي الذي يفهم لا بوصفه وعياً خارجياً ، بل بوصفه تالياً متواصلاً بين الحركة التضالفة والبررات النظرية والتفصيلي للطبقة .

٨٤ — هذه العلاقة تعني أن الحركة الجماهيرية لا تقدم نفسها بشكل مفت وعفوي ولكن مع بنيتها الخاصة . هذه البنية تتألف من المجالس كأدوات تعبير موحدة ومباشرة للقطاعات الاجتماعية المتجانسة ، (السياسية والقومية وما) على أن يبقى انتدابها ثابلاً للفتى : فهي ليست أدوات تسير ذاتي ، وليست تعبيراً انتقالياً من مرحلة ازديادية السلطة ، ولتلكما أشكال تنظيمية لتقوية وتنمية مستويات الوعي السياسي الجماهيري في صلب المواجهة

الاستيلاء التي يملكها النظام وأسيمة مصالحها السلكية . ج) بناء صيغة برنامج مرحلي بشكل حي ، البرنامج الذي يؤدي النضال وحده وفي كل الحالات ، الى انتاج مقدماته الموضوعية والضرورية (الحاجات ، القدرات ، التفظيم) . ٨٩ — اعتمدت الأحزاب التقليدية لتحديد مشكلة البرنامج البديل صيفين مضمينين بالانقباض هما عبارة « نبط التمو » وعبارة « برنامج الانتقال الى الاشتراكية » .

١ — أما التباس صيغة « نبط التمو » فنعود الى أنها تنوء ضرورة التمييز الانساني عن الخط الاصلاحي وضرورة المظفرة الثورية . هكذا تبقى في الظل ضرورة انتزاع سلطة الدولة على يد كتلة من القوى توظف لتجاوز النظام الرأسمالي وضرورة تحويل سلطة الدولة السياسية في بنيتها نفسها ، وهذا ضروريان لا نستقيم دونها التغييرات في العلاقات الدولية ولا إعادة تطوع الجهاز الانتاجي ولا الحد من الابتزازات ولا تعسبة المطافقات ولا تخطيط الموارد التي هي كلها أمور جوهرية لبناء اتسودج من القوي بديل فعلاً . بالإضافة الى ذلك يتكرس الانقراض القاتل بان الشروط الموضوعية للنمو البديل قائمة منذ الآن وأن ارادة الحكام والرأسماليين هي وحدها التي تحول دون البده ، بينما الواقع أن هذا التسودج لا يقوم اذا تولى صراع الطبقات تحقيق شروطه التهديدية بفعل طاقة جديدة على التنظيم والإدارة تكسبها الجماهير وتراتب جديد واع للحاجات الاجتماعية وبعينة مختلفة في كل قطاع من المجتمع .

ب — وأما صيغة « برنامج الانتقال الى الاشتراكية » فهي أيضاً موصومة بالالتباس . ذلك أنها مرتبطة بفكرة انتزاع سلطة الدولة على يد قوة بروليتارية لا تزال تواجه المشاكل الكبرى الفصلة بانجاز الثورة بالضرورة ، ولو نريد أن تواجه هذه المشاكل أولاً وأن يتأثر بعد ذلك تحويل المجتمع جذرياً (هذا يعني تقريباً : الانتقال الى نظام الاشتغال) . وال حال أنه في مجتمع رأسمالي متقدم تطرح فيه مشكلة التحويل الاشتراكي مباشرة ولا يسمح فيه وزن التنظيم الاجتماعي بأطالة التردد حول الأدوات الأساسية لضبط النمو، يسي لتزسية من هذا الطراز معنى مرتبك : فهي تقدم نظمية لفظية لوقت تقديم واصلاحي أو تشكل مناوراً للتوصل الى حكومة والى برنامج مسبق بعدد من صيغها مع القرار بتفكيك الدولة البرجوازية والتعجيل بالآزمة .

ج — أن المشكلة تطرح نفسها بصيغة مختلفة تمام الاختلاف . فيقدار ما تنودي حركة النضال المعادي للرأسمالية الى أحداث أزمة في المجتمع وتحدد الشروط الموضوعية لنمو مختلف ، يكون على القوى الثورية أن تؤلف بين هذه الشروط وأن تقدم تلك الأزمة بديلاً برنامجياً قائماً على مقدمات صريحة هي التحويل الشامل للنظام التسلطي والرأسمالي والتعجيل التدريجي — الذي يباشر به فوراً مع الاعتراف بتدريجيته — لنظام اجتماعي مختلف . فلا يكون الشان أن شان اتسودج مختلف لنمو المجتمع الرأسمالي ولا شأن برنامج انتقالي بانتظار الثورة الاشتراكية ، بل

شان برنامج لبناء الشيوعية وتحديد مساهمته هذه الأخيرة في القام وفي البلاد المعنى وفي المرحلة المعينة وفي المستوى المعطى لقوى الانتاج ولقوانزات القوى المالكية . أما وظيفة هذا البرنامج فهي بديهية : أنسه ينير أفق النضالات ويهدها وتأسكها وواقعية أهدافها خارج النظام القائم ، وهو يغذي القناعات اللازمة بين صفوف الجماهير وعلى صعيد القوى السياسية ، لانتزاع السلطة وإدارتها وهو يجعل نضوج عملية تدبير النظام والطابع الملموس لهذه العملية أمراً لا مراء فيه .

الكتلة التاريخية الثورية

٩٠ — أن البروليتاريا التي تمثل في المجتمع الحديث أكثرية المستغلين (بفتح الغين) هي المركز المحرك والقوة القائدة في الكتلة التاريخية الثورية نحو أفق شيوعي . وليست البروليتاريا في نظام رأسمالي متقدماً وانقضاء يسيل أملاء تحديد اجتماعي دقيق عليه . فلا يمكن المجادلة بينها وبين مجال الصانع التقليدي لأن حدود قوة العمل المأجورة قد توسعت كثيراً . ولا يمكن تحديدها على أنها منتجة فائض القيمة لأن الحدود يبين العمل الفتح والمصل غير الفتح قد باتت أقل صلاية . إلا أن محرك البروليتاريا يواجه بالثاني خطر التبع اذ يصبح معناه كل شيء ولا شيء . والواقع أن البروليتاريا ، في مجتمع رأسمالي متقدم — وهذا ما رآه ماركس — تتكون بما هي طبقة بفعل نضالها خاصة وعلاقتها بقلب النظام . أنها هذا القسم من العمل المأجور الذي يقف بسببانه الاجتماعية وبمستوى نضاله ودرجة تنظيمه ضد علاقات الانتاج الرأسمالية . لذا فإن الوسيلة الأساسية لبناء بديل اشتراكي هي المغرب لا تتبدل في التحالفات بين البروليتاريا والمراتب الاجتماعية الأخرى ، بل في توحيد البروليتاريا وتكوينها بما هي طبقة غير تسيس نضالها الاقتصادي و « تشريك » نضالها السياسي .

٩١ — يوجد في مجتمع الرأسمالية المتقدمة قطعتان اجتماعيان لا يمكن تعريفها على أنها بروليتاريا ، إلا أنها حاسمان في ما يخص الثورة : جنباً التكتين والفنيين الذين يحسنون وظائف إدارة أو بحث من جهة والقبليات السياسية الإيديولوجية الذي يملك النظام وهدف أساسي لاه يمرى المحتوى الاجتماعي النضوج مراتب اجتماعية هامة أو تعيينها . الأمر ممكن بقدر ما يتعمق النضال البروليتاري الجانب الأفضل من الثقافة التي انتجها التاريخ وبين النظام الرأسمالي ويقرر ما تنمو قوة الثورة البروليتارية على إمبراز طابعها الانساني الشامل .

أن تصل الى ما هو أبعد من رفض التكنولوجيا والنظيم الرأسماليين . على النحو ذاته تقدم الائتلاف المجددة (ملما تقدم الحضارات السابقة على البرجوازية والامم الفلاحية على النطاق العالمي) قويا وحاجات مباشرة جوهرية للائق الشيوعي (المساواة ، التضاد ، نقد الأخوية الانتاجية) . في هذه الصورة يتبدى بوضوح دور الطلاب ، بوصفهم يشتركون في هذين الوجهين من وجوه المجتمع الرأسمالي (هم قوة عمل ذهنية سالرة في طرق التكوين وهم مخرجون من طبقتهم منبولون من الحياة الانتاجية ، وهم الضحايا الرئيسية بفعل شجائهم لتفكك الهيئة الاجتماعية) . ٩٢ — الى جانب البروليتاريا وهذه المراتب المستقلة — بفتح الفين — يتعاظم نوعياً وزن سلسلة من الفئات الاجتماعية المتتمة والدنيا التي تشارك في بنية السلطة الرأسمالية وتستهلك فائض القيمة (الجهاز البيروقراطي ، التورم ، انتشار الشخصية الوسيطة الخ .) . هذه المراتب ، بسببها المهنية وأبنائها السببية من حيث الدخل ، تصعب تعينها كثيراً في سبيل نضالات غير « سلكية » إلا أن تحديدها مهم جداً وهو يقع عامين : نضال البروليتاريا القلبي الذي يؤدي بفعل نتائجه الاقتصادية والسياسية الى تضيق المجال الذي فعل فيه أوالات التماسك التي يملكها النظام ، والذي يزيد من ضيق هذه الفئات ويفرض ابتعاها محدد على وجهها الخيفية . هذا عن العنصر الأول . أما الثاني فهو « الاقلاق » السياسي لهذه الفئات الاجتماعية أي العلاقة التي تتوصل الحركة الثورية الى اقابتها مع تيارات فكرية وقوى سياسية وسيطة ، تمثل فئات الذكورة بمعنى من المعاني .

٩٣ — في مجتمع الرأسمالية المتقدمة تكون هذه العلاقة على مستوى القوى السياسية متناقضة معقدة . فإن التحول البيروقراطي — السلكي لسلطة الاقصاد قد اكتسب حسي التنظيمات السياسية التي امست بنى قائمة على المصوبية واجهزة سلطة وأدوات وساطة . لكن نمو المجتمع كشف القناع بين النظام السياسي الإيديولوجية الذي يملك النظام وهدف أساسي لاه يمرى المحتوى الاجتماعي النضوج مراتب اجتماعية هامة أو تعيينها . الأمر ممكن بقدر ما يتعمق النضال البروليتاري الجانب الأفضل من الثقافة التي انتجها التاريخ وبين النظام الرأسمالي ويقرر ما تنمو قوة الثورة البروليتارية على إمبراز طابعها الانساني الشامل .

مشكلة الدولة

٩٤ — أن الاستيلاء على الدولة من قبل كتلة

قوى تم انشاؤها في أفق شيوعي — داخل مجتمع انجز حل مشكلات التراكم الإبدائي ، وأقام تنظيمها موحداً للانتاج وللدولة — لمه أمر ينتج ممارسة السلطة بطريقة عقيمة الطابع الديمقراطي ، تضاع المجال لشاركة فعالة شاملة من جانب الجماهير . وهو لا يتبع الاحترام الكامل لحرية التعبير وحسب وحرية الفكر وحرية التنظيم ، بل هو أيضاً يمتنع هذه الحريات قواعد مادية جديدة ومقدمات اجتماعية جديدة ، إذ يصفي الطابع الصوري المجرد الذي تستقر عليه هذه الأخيرة في المجتمعات البرجوازية . فإن الممارسة الحقيقية لهذه الحريات ومشاركة الجماهير في السلطة السياسية على أعلى مستوى ، ليستا عقبة في وجه السياق الثوري ، بل هما ، على العكس من ذلك ، الشرط الذي لا غنى للثورة عنه اذا أريد لها أن تقدم خاصة في مجتمع معقد . فالدولة الثورية تستطيع أن تكون ، منذ البداية ، دولة فريدة في نوعها ، ذات طراز جديد ، أي دولة تبدأ منذ اللحظة الأولى في الزوال .

٩٥ — ذاك لا يعني أن علينا النظر الى المبدأ الماركسي اللينيني القائل بدكتاتورية البروليتاريا ، على أنه مبدأ تم تجاوزه . فطالما ظل بناء المجتمع الشيوعي غير مكتمل وطالما ظلت الإدارة المباشرة على يد الجماهير غير ممكنة ، فإن عناصر الحركة والانتداب لا بد لها أن تزول تدريجياً ولكن مع بقائها مهيمنة في الدستور السياسي .

٩٦ — في مجتمع الانتقال الذي هو بالتحديد مجتمع لم تدخل فيه الإدارة الاجتماعية لانجاز حيز الامكان بعد ، والذي لا تزال العلاقات بين الناس فيه متسببة بطابع القيدال ، لا يمكن للمجالس ان تقتصر على التسير الذاتي للنشاطات الاجتماعية وحدها . فالاقتراح لا بد له من خطة تسببة وسلوك الافراد والجماعات لا يزال متبداً بعناصر غير طوعية جزئياً . فبنية المجالس تتكامل الآن مع وجود قوة ذاتية موحدة (بكر الحاء) في داخلها وفي خارجها ، أي مع وجود الحزب . وضمانة عمل النظام كله قائمة على المجدل بين هذه العرجين — المجلس بما هو تعبير مباشر عن الكتلة الاجتماعية وعقبة أمام تردي الحزب وحفاظ

دولة من طراز يكون فعلاً « في طريق الانطفاء » غالبة التي تحل الدولة البروليتارية هي المجلس ، بما هي شكل خاص بمنهج الانتقال وبما هي تجاوز (لا كتلة) للدولة البرلانية البرجوازية ، وذلك هو ما قاله لينين وما لم تسبح ظروف الثورة الروسية بتحقيقه . أن إقامة سلطة الدولة على المجلس (في المصنع وفي المدرسة وفي المحي وفي جميع فواصل المجتمع الحاصية) يعني منذ حصوله تنظيم السلطة والاقتراع انطلاقاً من مضامين ملموسة ونزع الطابع المجرد السلك المتناضل فيه وبسؤوليته المستقلة ، بل لاته تكوين تاريخي ذو هدف مشترك ولاته المكان الذي تتوحد فيه الطبقة . ١٠٠ — أن مجمل القواعد والمؤسسات التي توفر للحزب سماته وبالتالي بنيتها التنظيمية لا يمكن أن تحد تحديداً مجرداً لأن الأوضاع المختلفة تقتضي مؤسسات مختلفة ولأن البنية الواحدة اكتسي معاني مختلفة باختلاف الأوضاع . غير أن المعنى الثابت الذي لا ينكر هو أن ضمانته السمة الديمقراطية للحزب موجودة ، قبل كل شيء ، خارج الحزب ، أي في علاقته مع الجماهير وأن قواعد الداخلية ينبغي أن تخضع لهذه العلاقة . بهذا المعنى ، تكون جملة القواعد التي عبرت الركيزة الديمقراطية عن نفسها بواسطتها ، طوال مرحلة الاممية الثالثة ، وما زالت ، لم تجر تجاوزها تاريخياً فحسب ، بل هي قد كانت واحداً من الأسباب الأساسية للتحريفية التي تسود الأحزاب الشيوعية في الغرب .

٩٨ — حتى في مجتمع الانتقال الذي هو بالتحديد مجتمع لم تدخل فيه الإدارة الاجتماعية لانجاز حيز الامكان بعد ، والذي لا تزال العلاقات بين الناس فيه متسببة بطابع القيدال ، لا يمكن للمجالس ان تقتصر على التسير الذاتي للنشاطات الاجتماعية وحدها . فالاقتراح لا بد له من خطة تسببة وسلوك الافراد والجماعات لا يزال متبداً بعناصر غير طوعية جزئياً . فبنية المجالس تتكامل الآن مع وجود قوة ذاتية موحدة (بكر الحاء) في داخلها وفي خارجها ، أي مع وجود الحزب . وضمانة عمل النظام كله قائمة على المجدل بين هذه العرجين — المجلس بما هو تعبير مباشر عن الكتلة الاجتماعية وعقبة أمام تردي الحزب وحفاظ

جميع الأعداد التي صدرت عام ١٩٧٠م مجموعة بمجلد واحد يطلب من الإدارة الشمن ٢

٢٥ ليرة لبنانية

يرسل بالبريد بعد اضافة ثمن الطوابع

احد الاعداد التي صدرت عام ١٩٧٠م

قصص الصراخ بين الضالعين ولا عكار

عشال الصائغ في طرابلس بين يديهم وبين يدي الناس

أول أسيار

نضال الطبقة العاملة يتحول الى عنصر حاسم في

نمو الحركة الجماهيرية اللبنانية

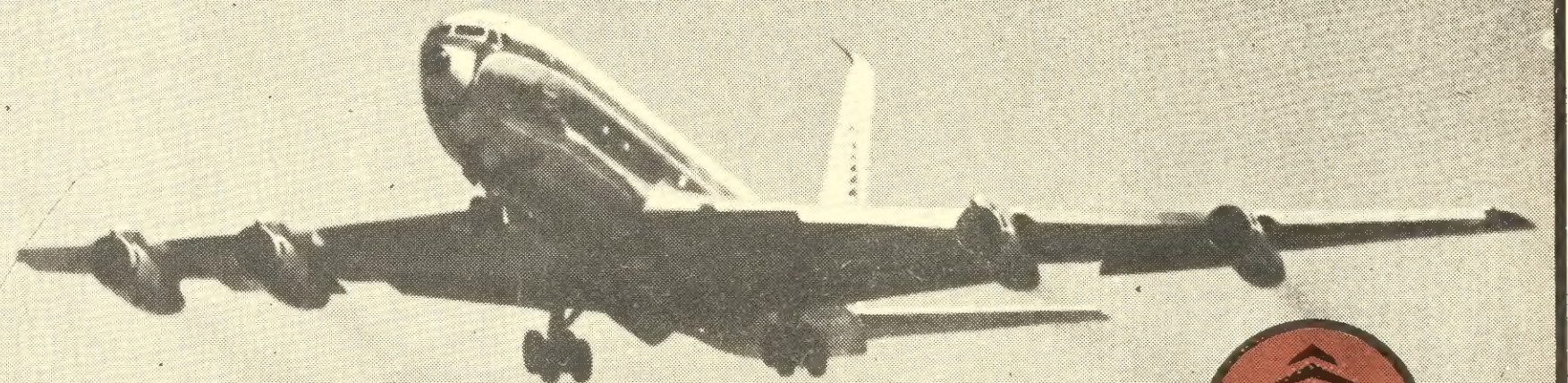


٧٨

من رحلاتنا تمة بدون توقف

لا فترق في أي اتجاه انت مسافر،
فإن طائرات شركة طيران الشرق الأوسط
الخطوط الجوية اللبنانية ستنتقلك
الى الجهة التي تقصدها بدون توقف.
فمن ١٣٦ رحلة تؤمنها طائراتنا
كل اسبوع الى ٣٥ بلداً
على شبكة خطوطنا تمة ١٠٦ رحلات
بدون توقف،
منها رحلات لبيروت
وباريس وفنكفورت
واكرا.

وقد روعي في رحلاتنا التي تمة بدون توقف
ان توفر لك منتهى الراحة والرفاهية.



راجعوا وكيل سفركم المعتمد لدى «ايات» أو:
طيران الشرق الأوسط الخطوط الجوية اللبنانية

